

لغز فندق الرعب

بقلم : مصطفى أحمد مصطفى

مكتبة دار المعارف



El Hawee



دار المعارف

لقاء عند الشرفة



ياسر

بدأت أحداث هذا اللغز
الغامض بداية طبيعية هادئة ،
فلم يكن « ياسر » يتوقع أن
يجد نفسه غارقاً إلى أذنيه في
مغامرة مثيرة ، حينما صاحب
العائلة لقضاء بضعة أيام على
شاطئ بورسعيد .

كانت الحرارة لا تطاق ،

وطريق القاهرة/ بورسعيد كما لو كان قطعة من اللهب ، ورغم
ذلك كانت سيارة الأستاذ « شكرى » المحامى ، شقيق « ياسر »
الأكبر ، تطوى الطريق بأقصى سرعتها ، كي تصل إلى المدينة
قبل غروب الشمس ، ولكن على الرغم من ذلك فحينما دلفت
السيارة من بوابة الجمر في مدخل المدينة ، كانت الشمس قد
غربت منذ أكثر من ساعة ، ولف المدينة ظلام كثيف .

وحينما وقفت السيارة أمام فندق « تومباكتو » ، الذى حجزت
العائلة أحد أجنحته لقضاء الإجازة ، لاحظ « ياسر » أنه لا يوجد
بالمدخل سوى ثلاثة أشخاص يبدو أنهم طاقم الاستقبال بالفندق .

وكان « ياسر » فى تلك اللحظة ، يشعر بالتعب من مشقة السفر وطول الرحلة ، ولكن هذا التعب ما لبث أن أصبح محتملاً حينما فكر فى تلك الأيام الهائلة التى سوف يقضيها بين الراحة والاستجمام بصحبة « هشام » و « هالة » على شاطئ تلك المدينة الجميلة .

وأخذ « ياسر » يصفر بفمه بصوت خافت أحد الألحان المرحية معبراً عن فرحته وسعادته ، وهو يعاون « هشام » والأستاذ « شكرى » فى تفريغ الأمتعة من العربة ونقلها إلى داخل الفندق .

وكم كانت فرحته غامرة ، حينما اكتشف أن الغرفة التى خصصها والده له ولـ « هشام » فى الطابق الأرضى ، ذات شرفة واسعة تطل على الحديقة المحيطة بالفندق مباشرة ، والتى يجتمع فيها النزلاء لتناول الوجبات الخفيفة ، والمشروبات المثلجة ، ولكنه لم يكن يدرى أن تلك الشرفة ستكون السبب المباشر فى سلسلة الأحداث الرهيبة التى سيجد نفسه غارقاً فيها حتى قمة رأسه .

ولأنه حتى هذه اللحظة لم يكن يدرى أى شىء عن تلك الأحداث ، فقد شرع يفرغ ملابسه من الحقيبة ، ويضعها فى ترتيب خاص بالرفوف الموجودة بصوان الحائط ، فى حين رقد

صديقه « هشام » بملابسه على الفراش فى هدوء واسترخاء ، فى محاولة لكى يسترد نشاطه الذى تبدد فى عناء الرحلة وهو يقول فى صوت حالم : خمسة عشر يوماً ، خمسة عشر يوماً كاملة من الراحة والطعام الجيد والسباحة وأشعة الشمس .

فعلق « ياسر » وهو يفتح مصراع الشرفة الخشبي : أرجو ألا يحدث ما يفسد علينا هذه الأيام .

فاعتدل « هشام » جالساً ، ونظر إلى ياسر مستنكراً ثم قال فى حدة : أرجو ألا يفسدها أنت علينا بأحد الألباز التى لا أدرى كيف تعثر عليها فى كل مكان تحل به .

ياسر : كلا يا عزيزى ، لا تخشى شيئاً من ذلك ، فقد قررت أن أشغل وقتى كله بالسباحة والقراءة وممارسة الألعاب الرياضية .

وعاد « هشام » إلى رقاذه وقد عقد يديه تحت رأسه وتمدد فى الفراش وهو يقول غير مصدق : أرجو أن تصدق هذه المرة ، فأنت تقول هذا دائماً ، ولكن ما إن تبدأ المغامرة حتى تنسى كل شىء .

وتظاهر « ياسر » بأنه لم يسمع كلمات صديقه الأخيرة ، وتشاغل بترتيب ملابسه على الأرفف ، ولكنه كان يتشم فى

قراره نفسه وهو يفكر في تلك الكلمات التي قالها « هشام » .
حقاً ، إنه ما إن يوجد في مكان ما حتى يعثر على لغز ،
وما إن ينتهي من كشف الغموض عنه حتى يقع على لغز جديد
آخر ، وهكذا حتى أصبحت حياتهم سلسلة من المغامرات والألغاز
المثيرة .

وفي أول الأمر كان عليهم أن يبحثوا عن تلك المغامرات ، ولكن
مع تعدد الألغاز التي نجحوا في حلها ، وكشف الغموض عنها ،
وبعد أن أصبح اسم المغامرين الثلاثة الذي أطلقوه على أنفسهم
معروفاً في كل مكان ، حينما أفردت لهم الجرائد والمجلات
صفحات كاملة تسرد مغامراتهم ، بعد كل ذلك أصبحت حياتهم
مغامرة متصلة ، ولم يعد « ياسر » يبحث لهم عن المغامرات بل
أصبحت تسعى إليهم وتصادفهم في كل مكان يحلون به .

واتسعت ابتسامة « ياسر » حينما وصل بفكره إلى هذا الحد ،
وهس لنفسه بسعادة قائلاً : ولكن المغامرات لا يقوم بها
إلا الأذكاء فقط .

وبعد لحظات قام « هشام » من الفراش وشرع في إفراغ
حقائبه أيضاً ، بينما اتجه « ياسر » إلى الحمام الملحق بالغرفة
فاغتسل وأزال عن جسده تراب السفر ، ثم عاد إلى الغرفة

وارتدى ملابس تناسب فترة المساء ، ووقف باب الشرفة يتأمل
حديقة الفندق إلى أن ينتهي « هشام » من عمله ويتوجه معها
لتناول العشاء مع الأسرة .

كانت الحديقة خالية في ذلك الوقت إلا من نزيلين يجلسان
على أحد الموائد المنعزلة ، وكانت الموائد الصغيرة الأنيقة متناثرة
في أنحاء الحديقة التي تتخللها ممرات من الحصى الملون ، وبدور
حولها سياج من النباتات المتسلقة ، والأشجار الباسقة التي تخفيها
عن عيون الفضوليين في الخارج .

وجلس « ياسر » على المقعد المريح بالشرفة ، يفكر فيما سوف
يفعله مع صديقيه غداً ، وفي الأماكن التي سيقضي فيها أيام
الإجازة ، وفكر في الشاطئ الجميل ، وفي مدينة بور فؤاد التي
علم أنه يلزم للذهاب إليها ركوب معدية يعبر بها جزءاً من قناة
السويس ، وهناك أيضاً السوق الحرة في المدينة ، سواء السوق
التجاري أو الحى الأفرنجي وما بهما من بضائع مستوردة من
الخارج ، وكذلك تلك الحدائق التي تنتشر في كل مكان وتحيل
المدينة إلى جنة جميلة ، وتجعل الحياة فيها متعة لا تعادها متعة
أخرى .

وقرر « ياسر » أن يقضي يومه التالي في استطلاع المدينة

والتعرف على أماكن النزهة بها ، أما الأيام التالية فسوف يترك أمرها للظروف .

وفي تلك اللحظة ، زمجر كلب بغتة ، وراح ينبع نباحاً عالياً على مقربة من « ياسر » الذي أفاق من أفكاره ، وقام من مقعده متراجعاً في انزعاج ، وهو ينظر إلى كلب ضخم من نوع (الوولف) ، يحاول التخلص من قبضة صبي في نحو الحادية عشرة من عمره ، في محاولة لمطاردة إحدى القطط الضالة التي اندفعت تجري من طريقه هاربة عبر سور الحديقة .

وهذا الكلب بعد أن اختفت القطعة عن نظره ، ورفع الصبي رأسه وقد احمر وجهه خجلاً وهو يقول لـ « ياسر » : آسف جداً ، أرجو ألا أكون قد أزعجتك .

ياسر : أبداً ، لم يحدث شيء ، إنني أيضاً أحب الكلاب ، ولكن نباحه فجأة أزعجني وأنا غارق في أفكاري ، ولكن لا بأس ، ودار بينهما حديث عادي بسيط ، كأى حديث بدور بين اثنين من النزلاء في فندق واحد عن مدينة بور سعيد والأماكن الجميلة التي يمكن للإنسان أن يقضي بها وقتاً ممتعاً وتساءل « ياسر » : وأنت ، هل أعجبتك المدينة ؟ .

الصبي : نعم .. نعم ، إنني معجب بها ، ولكن الجو هنا حار جداً ، هل تحب الجو الحار ؟ .



لفت نظر ياسر ، كلباً ضخماً
يحاول التخلص من قبضة صبي في حديقة الفندق .

وتعجب ياسر ، من تردد الصبي في الحديث ، وشعر في
فرارة نفسه بأن هذا اللقاء لم يكن بمحض الصدفة ، وأن هذا
الغلام إنما تعمد أن يلتقى به لسبب ما .

وصح ما توقعه « ياسر » حينما قال الغلام فجأة : سمعت
أن المغامرین الثلاثة قد حضروا إلى الفندق اليوم ، هل
رأيتمهم ؟ .

ياسر : بالطبع ، فأنا « ياسر » أحدهم .

الصبي : حسنًا ، إنني أذكرك جيدًا ، وقد قرأت أخيرًا في
الصحف عن (لغز الثعلب المجهول) الذي قمتم بكشف
الغموض عنه ، إن اسمي « طارق » - « طارق رضوان » .

ياسر : إنه اسم سهل ، يمكن للإنسان أن يتذكره بسهولة .
ونظر « ياسر » إلى الغلام نظرة فاحصة ، ولاحظ سحابة
من الحزن تغلف وجهه ، كما لاحظ أن هناك رعبًا خفيًا بطل
من عينيه ، ووضح له أن الغلام يريد أن يفضي إليه بشيء ما ،
ولكنه متردد ، ولكن - وأخيرًا استجمع الغلام شجاعته واقترب
من سور الشرفة وقال : إنني لم أحضر إلى هنا مصادفة كما تعتقد ،
فقد عرفتك من صورتك التي تنشرها الجرائد ، وتعمدت أن
أقابلك كي تساعدني في تلك المحنة التي أعيش فيها .

ولم يكن الأمر مفاجأة « لياسر » ، فقد كان يتوقع ذلك طيلة
الوقت منذ أن قابل الصبي ، ولذلك لزم الصمت ، حتى لا يقطع
حديث الغلام الذي استمر يقول : لا أستطيع أن أتحدث الآن ،
فوالدي على وشك الوصول ، ولكن سأحضر إليك في المساء ،
في الواحدة بعد نصف الليل ، بعد أن ينام أبي وأخبرك بكل
شيء ، وأرجو أن تساعدني ، هل تقبل مساعدتي ؟ .

ياسر : بالطبع ، اهدأ قليلًا ولا تنزعج ، كل شيء سيصبح
على ما يرام .

طارق : شكرًا لك ، لن أنسى جميلك مدى الحياة ، لن
أنسى أنك ستقذ أبي من خطر فظيع ، إنهم قد ... إن مدام
« كاتينا » وعصابتها يريدون ... وقطع الصبي حديثه فجأة واتجه
ببصره ناحية باب الحديقة ، ونظر « ياسر » في الاتجاه نفسه ،
وهناك عند المدخل أقبل رجل وسيم ، يرتدي ملابس البحارة ،
ولم ير الرجل « ياسر » في وقفته بالشرفة ، وتقدم نحو مائدة
قريبة وهو ينادي على الصبي طالبًا منه الانضمام إليه ، وقال
« طارق » في صوت خافت : إنه أبي ، وهو يعمل ضابط بحار
على أحد السفن التجارية ، حسنًا سأتركك الآن ، لا تنسى
الواحدة بعد نصف الليل .

رعب في الحديقة



هالة

لاحظ « ياسر » أثناء تناول طعام العشاء أن « هالة » ليست على مايرام ، إذ يبدو أن رحلة السفر قد جعلتها متعبة وفي حاجة إلى بعض الراحة ، ولذلك فقد أثر ألا يخبرها بشيء عن المغامرة الجديدة ، وموعد منتصف

الليل ، حتى يترك لها فرصة للحصول على قسط من النوم لاسترداد نشاطها ، حتى تتمكن من المشاركة غداً في حل غموض هذا اللغز .

والعجيب أن « هشامًا » الذي كان منذ ساعة واحدة ، يتهم « ياسر » بأنه هو الذي يفسد عليهم أوقات الراحة والنزهة بما يجلبه لهم من ألغاز ومغامرات ، كان هو الذي ينظر بين حين وآخر إلى ساعته ، يستعجل مرور الوقت لكي يعرف ذلك السر الرهيب الذي يخفيه الصبي « طارق » في صدره ، والذي حدثه « ياسر » عنه .

وأسرع الصبي بالانضمام إلى والده تاركًا « ياسر » في حيرة بالغة ودهشة عظيمة ، وهمس « ياسر » لنفسه قائلاً : الواحدة بعد نصف الليل ، ساعة مناسبة جدًا لحديث المغامرات والألغاز . وابتسم وهو يتخيل وجه « هشام » حينما يعلم بما حدث ، وهو الذي كان يطمع في قضاء عدة أيام في راحة واستجمام ، ولكن ها هي ذي المغامرة تبدأ ولم يمض على وصولهما سوى ساعات قليلة .

ونظر « ياسر » إلى الغلام وهو يجلس مع والده وأخذ يفكر في ذلك السر الرهيب الذي سيدلى به إليه ، وفي الشرفة المجاورة كان هناك رجل يجلس في الظلام ، وقد سمع كل الحديث الذي دار بين « ياسر » والغلام .

وقام الرجل من مكانه بهدوء حتى لا يشعر به أحد ، ثم تراجع إلى الخلف بظهره عدة خطوات ومر من باب الشرفة إلى داخل غرفته ، ثم أغلق الباب خلفه في حذر واحتراس ، ولم يفتن « ياسر » إلى ما حدث في الشرفة المجاورة .

وما إن انتهى العشاء حتى قامت « هالة » من فورها إلى غرفتها برفقة والدتها ، وما هي إلا دقائق حتى راحت في نوم عميق ، في حين جلس « هشام » و « ياسر » في شرفة حجرتهم المظلة على الحديقة ، يقطعان الوقت بالحديث إلى حين حضور « طارق » في الموعد المتفق عليه - وخلال هذا الحدث كان « ياسر » يستعرض بنظره الفاحص رواد الحديقة .

كان من الواضح أن الرجلين الجالسين إلى المائدة القريبة من رجال البحرية ، ولم يكن الأمر يحتاج إلى براعة خاصة لإدراك ذلك ، بعد أن سمعهما يتبادلان حديثاً عن البحار والسفن والموانئ التي يعتزمان زيارتها في رحلتهم المقبلة .

وعلى مقربة منهما كان ثمة اثنان آخران ، رجل وامرأة تعرف فيهما « ياسر » على صاحب الفندق وزوجته ، وكانا يتناولان طعام العشاء في شهية واضحة ، وكان من الواضح أيضاً أنهما أجنيان ، إذ كان الحديث الذي يدور بينهما باللغة اليونانية ، وقد عرف ياسر اسميهما من تلك اللوحة المعلقة بمدخل الفندق ، إذ كان الرجل يونانياً يدعى « بترو » ، وزوجته تدعى « كاتينا » وهي يونانية مثله .

ولاحظ « ياسر » أن المرأة هي التي تسيطر على كل شيء في

الفندق ، إذ كان صوتها يبدو عالياً صاحباً وهي تلقى بالأوامر للخدم هنا وهناك ، بينما جلس زوجها مستكيناً صامتاً لا حول له ولا قوة .

وفي ركن الحديقة البعيد ، جلس الأستاذ « رضوان » والد الغلام « طارق » صاحب السر الغامض ، جلس بمفرده يشرب كوباً من عصير الليمون الثلج ، بينما يسلط نظرات ملتهبة مليئة بالكراهية والغضب على مدام « كاتينا » ، زوجة صاحب الفندق . وعلى مقربة من مائدة الأستاذ « رضوان » ، وبحوار سياج الحديقة جلس رجل آخر ، شخص يرتدى أيضاً ملابس البحارة ، يطالع أخبار المساء في صحيفة باللغة الفرنسية .

وعجب « ياسر » لما رآه ، فرواد الحديقة بل ورواد الفندق ، يبدو أن أغلبهم من البحارة ، فكل من رآهم في ردهة الفندق أو حديثه ، كان أكثرهم من رجال البحرية التجارية ، بل إن نسبة كبيرة منهم من الأجانب ، ولكن عجبه لم يطل حينما علم من « هشام » أن الفندق يقع على مقربة من الميناء ، مما يجعله مهبطاً لرجال البحر يقضون فيه تلك الأيام الذي يسمح لهم فيها بالتزول إلى البر .

وعاد « ياسر » يبصره إلى حيث تجلس « مدام كاتينا » ،

كانت المرأة لا تقل بأى حال من الأحوال عن مائة كيلوجرام فى الوزن ، وبدأ وجهها المكتنز مثل الطبل الكبير المشدود الذى رسمت عليه عيتان وأنف وشفتان ، ولم يكن ذلك هو الذى أثار دهشته ، وإنما منظر يديها وهى تصفهما على حافة المائدة ، فهما لا تشبهان أيدي النساء قط ، وإنما كانتا عريضتين طويلتى الأصابع ، أقرب إلى أيدي أقوياء الرجال .

وشعر « ياسر » بنفور شديد من تلك المرأة ، ورثى لزوجها الطيب الوديع ، فقد أبقن أن أمامه امرأة شريرة ، لا تقل خطراً عن قائلهم من أشرار الرجال .

ونفضت « مدام كاتينا » من مكانها ، واتجهت إلى حيث يجلس ذلك البحار الذى كان يطالع فى الصحيفة الفرنسية ، والذى تعرف فيه « ياسر » على قاطن الغرفة رقم ١٧ المقابلة لغرفته .

وما إن رآها البحار حتى وضع الصحيفة جانباً ، وقام من مكانه مرحباً ، ودار بينهما حديث يتسم بالود والصدقة ، أخذت المرأة خلالهما تسأله عن أحواله ، وعمّا إذا كان هناك ما يضايقه فى إقامته بالفندق ، وتؤكد له أنها دائماً حريصة على توفير كل سبل الراحة لرجال البحرية التجارية ، الذين يقتحمون

الأخطار ، ويقهرون البحار ، وعرف « ياسر » اسم الرجل ، إذ كانت المرأة تناديه أثناء الحديث باسم « حسام بك » .

ولاحظ « ياسر » أيضاً أن الأستاذ « رضوان » لم يرفع عينيه عن المرأة ، و « حسام بك » أثناء ذلك الحديث ، ولاحظ أيضاً أن نظراته كانت تشتعل بالحقد والكراهية ، وتساءل « ياسر » فى قرارة نفسه لماذا يجلس الرجل وحيداً ، وأين ذهب ابنه « طارق » ؟ .

وقبل أن يجد إجابة لهذا السؤال ، عبر الحديقة فى تلك اللحظة قادماً من بوابة الفندق رجل فارغ الطول ، يرتدى ثياباً غاية فى الأناقة ، وما إن رآته مدام « كاتينا » ، حتى أسرعته نحوه مهللة مرحبة باشة وهى تناديه باسم « عزيز بك » ، واقتادته من ذراعه إلى تلك المائدة التى كان يجلس عليها البحار « حسام » قاطن الغرفة رقم ١٧ ، ودار بين الثلاثة حديث صاحب ما لبث أن انخفض حتى أصبح حديثاً خافتاً أقرب إلى الخمس منه إلى الحديث .

وتفحص « ياسر » (عزيز بك) ، ووجد أنه أقرب ما يكون إلى نجوم السينما ، بطوله الفارع وشعر رأسه المصفف بعناية بالغة ، وعينيه العميقتين الحادتين ، وشاربه الرفيع الأنيق .

ولم يطل الأمر بـ « ياسر » لكي يستكمل فحصه ، إذ أن المرأة صحبت الرجلين إلى داخل الفندق ، في حين ظل مسيو « بتر » زوجها جالساً في مكانه مستغرقاً في أفكاره ، كأن الأمر لا يعنيه في شيء .

وبدأ رواد الحديقة يغادرونها إلى غرفهم واحداً بعد الآخر ، حتى أصبحت خالية تماماً ، وشرع الخدم في إعادة تنظيم الموائد وإزالة بقايا الأطعمة والمشروبات ، ثم أطلقاً رئيس الخدم الأنوار ، ففرقت الحديقة في ظلام دامس ، لم يكن يبدده إلا تلك الأضواء الباهتة التي ترسلها مصابيح الإنارة من الشارع المجاور ، بدت معها الموائد المنتشرة في الحديقة مثل الأشباح الراهضة .

ودقت الساعة الكبرى المعلقة على الحائط في مدخل الفندق دقائقها منذرة بحلول منتصف الليل ، وهمس « ياسر » لـ « هشام » قائلاً : لقد انتصف الليل ، ومازال أمامنا ساعة كاملة حتى يحضر « طارق » .

وتمطى « ياسر » في مقعده ، وأغمض عينيه واسترسل مع أفكاره تاركاً مهمة المراقبة لـ « هشام » ، الذي تيقظت حواسه تماماً ، وأخذ يدور بعينه في أرجاء المكان فاحصاً مدققاً كي لا يفوته أي شيء ، ورفع « هشام » عينيه إلى الجانب الأيمن

من الفندق ، وهو ذلك الجانب الذي كان يستطيع أن يراه بوضوح من مكانه بالشرفة ، ونظر إلى حيث كان النور يسطع من خلف الستائر في إحدى الغرف بالطابق الثاني ، والتي توصل هو و « ياسر » من قبل إلى أنها هي نفس الغرفة التي يقطن بها الأستاذ « رضوان » وابنه « طارق » .

ومرت نصف ساعة كاملة ولم يحدث شيء ، ثم نصف ساعة أخرى ، وأمكن لـ « هشام » أن يرى الستار يتحرك ويلوح من خلفه شبح غلام صغير يطل من النافذة ، وبقي الصبي عدة دقائق في وقفته تلك ، ثم نكص على عقبيه وتوارى داخل الغرفة بعد أن ترك النافذة مفتوحة .

وسمع « هشام » في تلك اللحظة صوت سيارة تعبر الطريق ، ومرت من أمامه سيارة سوداء وقفت غير بعيد عن سور الحديقة ، ولكنه لم يلحظ الرجال الثلاثة الذين هبطوا منها ، إذ كان مستغرقاً في مراقبة النافذة المضيفة ، ولم يلحظ أيضاً أن الرجال الثلاثة تواروا في الظلام بالقرب من سياج الحديقة المحيطة بالفندق .

كانت النافذة مازالت تتألاً بالأنوار ، ولكن فجأة اختفى هذا النور بسرعة ، ثم ظهر شبح الغلام مرة أخرى ، وأمكن لـ « هشام » أن يراه يطل من النافذة في اهتمام ، وينظر إلى

الشرفة التي يجلس فيها مع « ياسر » ، ثم رآه ينسحب ويتراجع ويسدل الستائر .

ونظر « هشام » إلى ساعة يده المضيفة ، كانت قد جاوزت الواحدة بعد منتصف الليل بحوالي عشر دقائق ، وكان من المتعذر على أحد أن يرى ذلك الشبح ، الذي أخذ يمسح في جدار الفندق متقدماً نحو الشرفة ، ولكن « هشام » رأى الشبح وأكثر من ذلك عرف الشخص القادم بعد أن دقق النظر إليه ، ولم يكن سوى ذلك الغلام الخائف « طارق » ، وقد حضر متأخراً عن مواعده عدة دقائق ، يتحرك في حذر وحيطة ، كما لو كان يتوقع أن تهبط عليه كارثة من مكان ما .

وتنبه الصديقان إلى حضور الصبي ، فهض « ياسر » من مكانه واقفاً استعداداً لاستقباله ، ولكن وعلى الرغم من أن الغلام لم يكن يفصله عن الشرفة سوى عشرة أمتار على الأكثر ، إلا أن « ياسر » شعر في تلك اللحظة شعوراً غامضاً مبهما بأن الوقت لم يحن بعد لكي يعرف السر الذي يخفيه هذا الغلام ، وتتابعت الحوادث بعد ذلك تتابعاً سريعاً مثيراً ، تؤكد معه « ياسر » بأن ذلك الشعور الذي أحس به لم يخطئ .

شعر الصديقان بشيء صلب يصطدم بالمصراع الخشبي للشرفة

خلفهما ، ولاحظ في الوقت نفسه تلك السيارة السوداء التي تقف بجوار سور الحديقة ، ولم يكن الأمر يحتاج إلى ذكاء نادر ، لكي يدرك « ياسر » أن هذا الشيء الصلب الذي اصطدم بالمصراع خلفه ليس إلا رصاصة أطلقت من تلك السيارة ، بعد أن لمح قائدها وهو يعطل من نافذتها ، وقد أسند فوهة المسدس على حافة الباب .

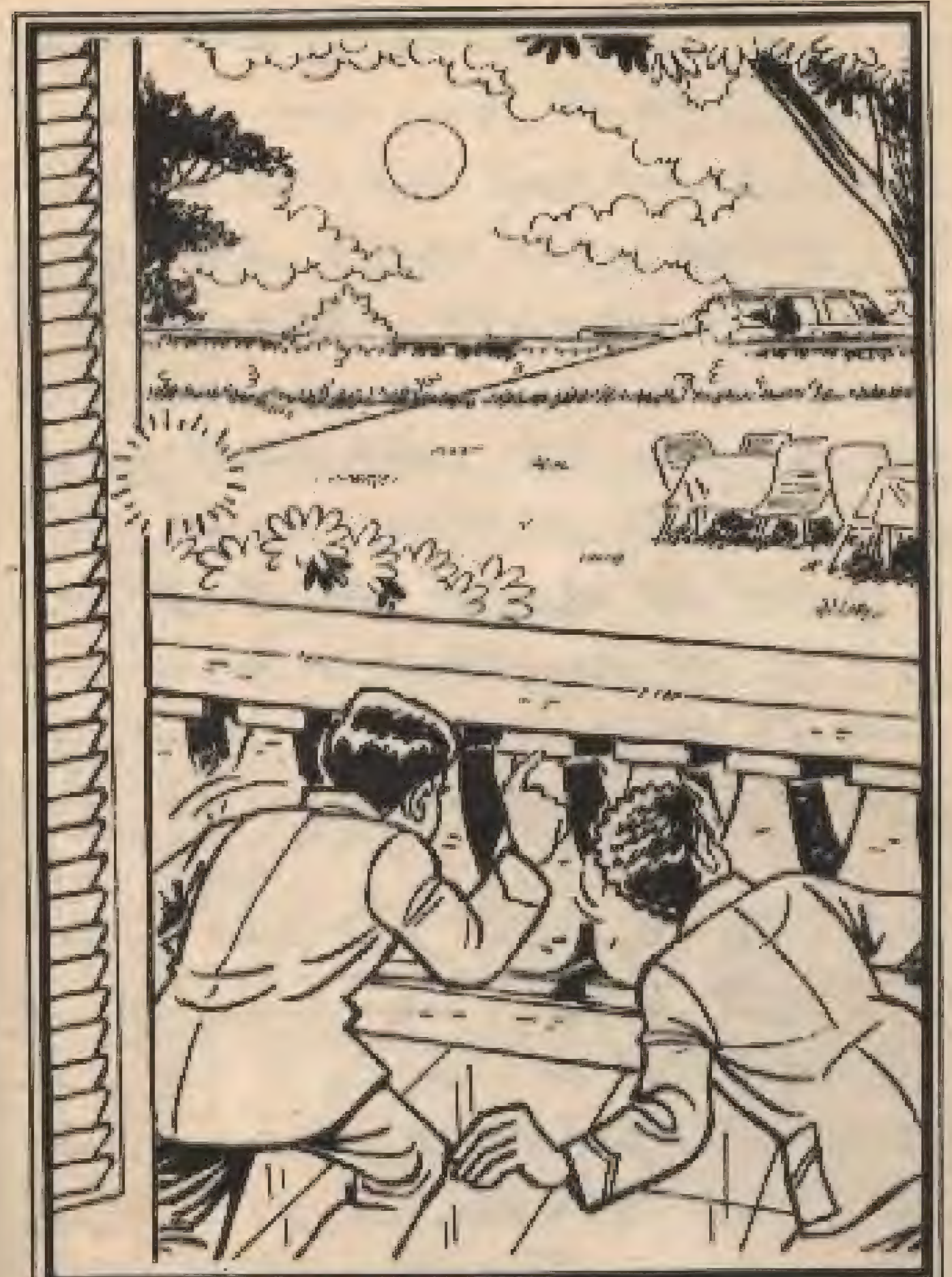
وأسرع الصديقان بالرقاد على الأرض « ياسر » يأمر طارقاً بالانبطاح أرضاً ، ومن مخيفه خلف سور الشرفة أمسك « ياسر » بالوسادة التي كان يجلس عليها ورفعها ببطء وحذر إلى أن تغطي جزءاً منها سور الشرفة التي يرقد خلفه وأخذ يحركها بيده ليوهم المجرم أنه يسهل البحث عنه وعلى الأثر انطلقت رصاصة أخرى مرت على حافة الوسادة واستقرت في المصراع الخشبي كسابقتها .

ولم تكن طلقات الرصاص تحدث صوتاً ، وفكر « ياسر » إذن فالمجرم يستخدم مسدساً به جهاز لكتم الصوت ، وهو جاد في عمله ولا يهدد فقط ، فقد كانت الرصاصة الثانية تستهدف رأسه تماماً لو كان هو الذي يطل بدلاً من الوسادة ، وهمس « ياسر » في أذن « هشام » قائلاً : أرخف نحو باب الشرفة ، وافتحه وأنت راقد على الأرض ، وتحرك « هشام »

لتنفيذ المطلوب ، واستعد « ياسر » للقيام بالجزء الثاني من الخطة التي كان يفكر فيها ،

كانت الخطة تعتمد على فكرة بسيطة جدًا ، فحينما يفتح « هشام » باب الغرفة ، سيظهر ذلك واضحًا للمجرم قائد السيارة ، حيث سيبدو من خلاله الأضواء التي تير ردهة الفندق ، وسيظن الرجل بالتالي أن « ياسر » في سبيله إلى الخروج إليه من باب الفندق ، وفي تلك اللحظة التي يتحول فيها اهتمام المجرم من الشرفة إلى مدخل الفندق ، يتمكن « ياسر » من القفز فوق الحاجز الذي يختفي خلفه إلى الخارج ، حيث يصل إلى مكان قريب من السيارة ، يتمكن منه أن يرى ملاح قائدها ويلتقط أرقامها .

وفعل « هشام » ما طلبه « ياسر » ، وفتح باب الغرفة ، ولكن حدث في تلك اللحظة ما قلب الأمور رأسًا على عقب ، فما كاد « ياسر » يستعد للقفز من فوق حاجز الشرفة حتى وجد أنه قد تأخر كثيرًا ، ففي تلك الدقائق الثمينة ، التي اضطر فيها للرقاد على الأرض حتى يصل « هشام » إلى الباب خوفًا من رصاصات المجرم ، تمكن الرجال الثلاثة الذين كانوا يختفون في الظلام من القبض على الصبي « طارق رضوان » ، واصطحبوه معهم إلى السيارة .



وأصرع الصديقان بالانبطاح أرضا تفاديا للرصاص .

أحداث في الليل



الحفي

أفاق «ياسر» من دهمته ،
ولكن بعد فوات الأوان ،
فقد كانت السيارة السوداء
قد غابت عن ناظره خلف
المنحنى القريب يحملها
الشمس .

وأسرع « ياسر » يجتاز
سور الشرفة ويعبر الحديقة إلى

الطريق في محاولة للحاق بتلك السيارة والنقاط أرقامها على
الأقل ، وما إن لمست أقدامه أسفل الشارع حتى أطلق ساقيه
للريح في الاتجاه الذي رأى العربة تسير فيه - ولكنه حينما
وصل إلى المنحنى الذي غابت عنده السيارة عن ناظره ، وقف
في مكانه حائرًا لا يدري ماذا يفعل ، فقد وجد أمامه ميدانًا
فسيحًا يتفرع إلى أربع طرق ، قد تكون السيارة قد اتخذت
أحدها طريقًا لها ..

ولم يستطع « ياسر » أن يمين في الظلام المحيط أحدًا ولم يدرك
أي جهة يمضي فيها ، وهو لا يمكنه أن يرى لأبعد من مائة

وانطلقت من السيارة عدة رصاصات أخرى ، استقرت
في الجدار خلف « ياسر » حينما حاول اللحاق بها ، واضطره
ذلك إلى أن يتوقف عن المطاردة ، وأن يعود للاحتباء خلف
الحاجز .

وضرب « ياسر » الأرض بغيظ وغضب ، وهو يشاهد
الغلام يجلس بين مخاضيه في المقعد الخلفي للسيارة السوداء
التي انطلقت في طريقها بسرعة كبيرة إلى أن اختفت
عن الأنظار .



متر على الأكثر ، وراح يرهف السمع جيدًا ، عله يستطيع أن يسمع صوت محرك السيارة ، أو يستدل على الطريق الذي سارت فيه السيارة ، ولكنه لم يسمع شيئًا سوى أنين خفيف على مقربة منه ، والتفت ناحية الصوت وفوجئ بذلك الكلب (الوولف) ، الذي رآه مساء اليوم برفقة الصبي المخطوف « طارق » كان الكلب يقف قريبًا منه ، مطأطئ الرأس ساكن الحراك يتشمم الأرض في حزن وأسى .

وشد « ياسر » قامته وتقدم من (الكلب) الذي ما إن رآه حتى أحنى رأسه في استسلام حزين ، وربت « ياسر » على رأس (الكلب) بخنان ، وفكر أنه لا بد قد حاول اللحاق بالسيارة التي اختطف راعيها صاحبه ولكنه لم يفلح ، وهذا سبب حزنه الشديد ، وعجب « ياسر » كيف لم يلاحظ وجود (الكلب) لحظة الاختطاف ، ولكنه عاين ذلك بانشغاله وتركيز حواسه جميعًا في تلك الرصاصات التي أطلقت عليه من الجناة .

وأمسك « ياسر » بطرف الحزام الجلدي الذي يطوق عنق (الكلب) ، محاولاً أن يعود به إلى الفندق ، ولكن (الكلب) أبى ذلك تمامًا ، وتسمرت أقدامه في الأرض وفجأة أخذ ينبع حينما سمع وقع خطوات ثقيلة تقترب من أحد الطرق الجنية

المظلمة ، وأبصر ضوءًا ينبعث من مصباح كهربائي صغير ، من نوع المصابيح التي يستخدمها رجال الشرطة في الأماكن المظلمة ، إذا أرادوا أن يتحققوا من شيء يريهم .

وما لبث الشرطي أن تقدم من « ياسر » وهو ينظر إليه في شك وريبة ، وعندئذ بادره « ياسر » قائلاً : مساء الخير ، لقد حدث شيء خطير ، وأنا في حاجة إلى مساعدتك .

وسلط رجل الشرطة نور مصباحه على وجه « ياسر » ، ثم هبط به حتى قدميه متمهلاً لحظة عند يده التي تمسك بحزام (الكلب) ولاحظ « ياسر » أن الشرطي لم يحول ضوء المصباح عن قدميه ، ونظر « ياسر » إلى أسفل ، وهنا فقط اكتشف السبب ، فقد نسي في زحمة الأحداث أن يرتدى شيئًا في قدميه ، مما جعل الشرطي يزداد شكًا وريبة ، وأخيرًا قال الشرطي في اقتضاب : ماذا يريد ؟ وماذا تقف هنا في هذه الساعة من الليل ؟

وفي عجلة - قص « ياسر » قصته مع ذلك الغلام المخطوف والسيارة السوداء ، ولكنه أخفى بالطبع سر ذلك الموعد الذي اتفق عليه مع الغلام في الساعة الواحدة بعد نصف الليل ، وادعى أنه شاهد الحادث مصادفة حينما شعر بالأرق فخرج إلى الشرفة لاستنشاق الهواء .

ولم يصدق الشرطي كلمة واحدة مما قاله « ياسر » ، وتردد لحظة يسيرة ، ثم بدا أنه قد اعتزم أمراً ، وأصر على أن يصحبه « ياسر » إلى قسم الشرطة القريب ، ثم أمسك بذراعه واقتاده في عنف ، لكي يبدل بأقواله أمام الضابط المختص ، واضطر « ياسر » إلى إطلاق سراح (الكلب) ، والانصياع لأمر رجل الشرطة .

وهناك في قسم الشرطة ، التقط « ياسر » أنفاسه ، وشعر بالسعادة حينما تعرف عليه النقيب « بهجت » معاون القسم ، إذ كان من المعجيين به وبصديقه ، لقيامهم بمساعدة رجال الشرطة في القبض على المجرمين ، وتمكن « ياسر » من إقناعه بحادث الخطف ، واصطحبه معه إلى فندق « تومباكتو » حيث مسرح الجريمة .

ومرت أربع ساعات زهية قبل أن يعود الطدوء إلى الفندق ، فقد قام رجال الشرطة بواجبهم خير قيام ، وأجرى النقيب « بهجت » التحقيقات المبدئية التي لم تنته إلا قرب الصباح ، وقام المختصون الذين تم استدعاؤهم على عجل برفع آثار الأقدام على أرض الحديقة وبجوار السياج ، وكذا نزع الرصاصات التي كانت مستقرة في المصراع الخشبي للشرفة .

وطوال التحقيق لم تهدأ مدام « كاتينا » صاحبة الفندق لحظة

واحدة ، فما إن علمت بالأمر حتى بدأت تصرخ وتقول بصوت عال ، وهي تندب حظها على هذا الذي يحدث تحت سمعها وبصرها في فندقها المحترم ، وبين الحين والحين تنحي اللوم على « ياسر » ، الذي تسرع في استدعاء رجال الشرطة ، وأخذت تعدد للنقيب « بهجت » من بين دموعها مقدار الخسائر التي ستلحق بها من جراء ذلك حينما تنتشر الإشاعات هنا وهناك ، ويعلم الجميع بما حدث ، مما يؤثر بلاشك على الفندق ، بل قد يدفع بعض الزلاء المقيمين به حالياً إلى مغادرته لمكان آخر أكثر احتراماً ، وما يشككه ذلك من خراب أكيد لها وهي مازالت في بداية موسم الصيف .

ولم تسكت مدام « كاتينا » عن تلك الأقوال إلا حينما نهرها النقيب « بهجت » وأمرها بأن تلزم الصمت ، فجلست في أحد الأركان تبكي وتنوح في صوت مكثوم ، وتلقي على « ياسر » بين لحظة وأخرى بنظرات كلها حق وكراهية وغضب .

ولكن كل ذلك لم يكن يؤثر في « ياسر » كثيراً ، فقد تعود على ما هو أكثر منه أثناء احتكاكه بالمجرمين واللصوص في المغامرات التي قام بها من قبل ، ولكن الذي أدهشه حقاً وجعله عاجزاً عن التفكير لمدة طويلة هو موقف الأستاذ « رضوان » والد « طارق » ، فقد قرر أمام النقيب « بهجت » بأن ابنه

لا يمكن أن يكون قد تعرض لمحاولة خطف ، لأنه أوصله بنفسه إلى موقف السيارات العامة في المدينة ، حيث استقل إحداها برفقة خاله في طريقهما إلى الإسكندرية لزيارة والدته وقضاء عدة أيام معها قبل أن يحضرا معاً إلى بور سعيد ، وأكد الأستاذ « رضوان » أن ذلك قد حدث في الساعة التاسعة مساءً ، قبل وقوع حادث الخطف الذي رآه « ياسر » بحوالى أربع ساعات كاملة .

وعجب « ياسر » لما سمع ، لقد رأى الغلام بعينه وهو يقاوم المجرمين حينما أرادوا اختطافه ، بل ورآه « هشام » أيضاً ، إذن فلماذا ينكر والده ؟ ولماذا يدعى أن ابنه بخير ؟ وأنه ذهب إلى الإسكندرية ، ويخترع تلك القصة ليظهره أمام الشرطة بسظهر الكاذب .

وتعرض « ياسر » أمام هذه الشهادة الحاسمة من الأستاذ « رضوان » لموقف عصيب ، وخاصة أن مدام « كاتينا » انتهزت هذه الفرصة وأخذت تؤكد للنقيب « بهجت » أن « ياسر » لا بد وأن يكون إما كاذباً أو واهماً ، أو أن ما رآه ليس إلا حلماً مخيفاً تخيل أنه قد حدث حقيقة .

وحاول « ياسر » أن يدافع عن نفسه أمام النقيب « بهجت » ،



أخذ النقيب بهجت يحقق ..
وكانت مدام كاتينا تبكي أثناء التحقيق ولم تهدأ لحظة واحدة .

وأخذ يؤكد له أن ما رآه صحيحاً تماماً ، ولا يمكن أن يكون
حلماً ، وإلا فما تفسير وجود طلقات الرصاص في مصراع الشرفة
الخشبي ؟

وأخيراً انتهى الأمر على خير ، فقد قرر النقيب « بهجت »
الاكتفاء بما قام به من إجراءات ، وطلب من الأستاذ « رضوان »
أن يحضر تجله « طارق » إلى قسم الشرطة فور وصوله لكي
يمكنه قتل التحقيق في الحادث ، وغادر الفندق مع رجاله عائدين
إلى قسم الشرطة ، بعد أن ألقى على « ياسر » نظرة عتاب على
ما سبه لهم من مقاعب لم يكن لها داع على الإطلاق .

وبعد رحيل رجال الشرطة اتخذ « ياسر » و « هشام »
طريقهما إلى الغرفة التي يقيمان بها ، وقد لزم كلاهما الصمت ،
واستغرق « ياسر » في تفكير عميق ، أخذ خلاله يقلب الأمر
في ذهنه عله يجد لما حدث تفسيراً مقنعاً .

لماذا يكذب الأستاذ « رضوان » وينفي أن ابنه قد خطف ؟ ،
هل يخاف من شيء ما ؟ ، وهل هددته العصابة التي خطفت
ابنه إذا أبلغ الشرطة ؟ ، ولماذا يخضع لهذا التهديد ؟ .

ووصل الصديقان إلى باب الغرفة ، وفتح « ياسر » الباب وقد
ضاعت عيناه ، فقد لاحظ أن الأشياء الخاصة بهما قد حركت

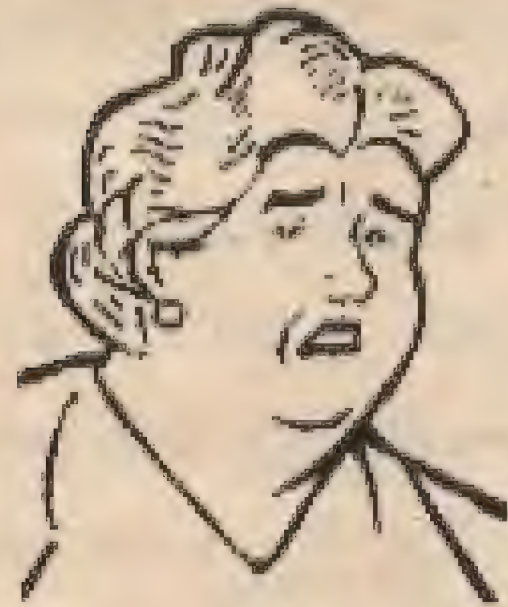
من مواضعها ، ومضى إلى المائدة في سكون وفتح درجها ،
وهنا وجد الدليل الحاسم على صدق شكوكه ، كان بالدرج
مفكرته الخاصة ، وقد وضعها بنفسه حينما كان النقيب
« بهجت » يقوم بمعاينة موضع طلقات الرصاص في مصراع
الشرفة ، وها هي ذي قد اختفت الآن ، ترى لماذا يهتم شخص
ما بتلك المفكرة ؟ ، وماذا يعني من وراء سرقتها ؟ ، وتأكد
« ياسر » بذلك أن الحجرة قد تعرضت لتفتيش دقيق خلال ربع
الساعة الأخيرة ، ولابد أن الذي قام بذلك قد انتهر فرصة
انشغال الجميع في وداع رجال الشرطة ، وتسلسل إلى الحجرة
وقام بسرقة المفكرة .

ومع ذلك فما زالت حافظة نقوده في مكانها فوق المائدة لم
تمس ، والمبالغ الموجودة بها كما هي لم تنقص ، ومعنى ذلك أن
الزائر لم يكن من اللصوص إذن فمن يكون ؟ ، وعن أي شيء
كان يبحث ؟ ! وما عسى أن يجد في تلك المفكرة ؟ .

ولفت نظره ظرف وضع بعناية فوق وسادة فراشه ، وما إن
فتحه حتى وجد به ورقة كتب عليها بالقلم الرصاص وبسرعة
تلك الكلمات : (لا تتدخل فيما لا يعنيك والا ستندم) .

وقرأ « هشام » الورقة كما قرأها « ياسر » ، ونظر كلاهما إلى

الحلقات الغامضة



مدام كاتيا

كان الجو في العاشرة من صباح اليوم التالي حاراً إلى حد ما ، ولكن الهواء كان لطيفاً منعشاً - وقد أغرى ذلك عائلة « ياسر » على الذهاب إلى الشاطئ في ساعة مبكرة لقضاء ذلك اليوم بين أمواج البحر ورمال الشاطئ .

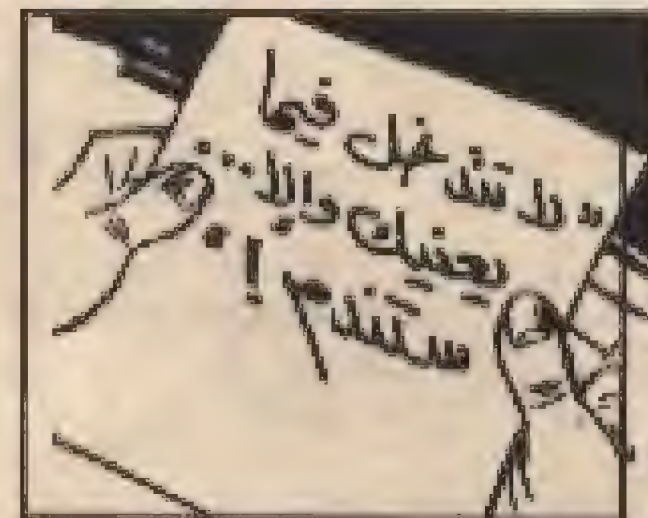
وتخلف المغامرون الثلاثة عن اللحاق بهم ، فقد اعتذر « ياسر » و « هشام » بأنهما يحتاجان إلى ساعات أخرى من النوم ، في حين تعللت هالة بأنها تريد أن تبقى معهما إلى أن يستيقظا ، ويذهبون جميعاً إلى الشاطئ .

ولم يثن « ياسر » أن يضع الوقت فيما لا طائل ورائه ، فحينما جلس إلى مائدة الإفطار مع رفيقه أفضى إليهما بكل ما انتهت إليه الأحداث حتى هذه اللحظة .

ومرت ساعة كاملة و « ياسر » مستمر في حديثه ، وقد

الآخر وهو يتسم في سخرية واستخفاف ، فعند متى كان المغامرون الثلاثة يخافون تهديداً أو وعيداً ؟ ، وحلوى « ياسر » الورقة في عناية ، ثم أعادها إلى الظرف ووضعها في جيبه . وهو مازال يتسم تلك الابتسامة الساخرة .

ولو أمكن لرجال العصابة أن يشاهدوا تلك الابتسامة التي ارتسمت على شفتي « ياسر وهشام » وهما يمضيان إلى فراشهما لأدركوا أى بلاء سوف يقابلهم ، وأى خطأ قد وقعوا فيه باستخفافهم بالمغامرين الثلاثة - وما هي إلا دقائق حتى استبد الصديقان لنوم عميق لم يستيقظا منه إلا في ساعة متأخرة من صباح اليوم التالي .



اختار لرد الحوادث طريقة مبسطة خالية من التعقيد ، فبسط
اللفظ الغامض ، وشرع مع رفيقه في إيضاح الوقائع التي بدت
مبهمة ، وحاولوا كما تعودوا دائماً أن يربطوا الحلقات الغامضة
المفككة ببعض ، حتى اطمأن « ياسر » إلى أن رفيقه يعلمان
من اللفظ بمقدار ما يعلمه هو تماماً .

وتوصل المغامرون الثلاثة بعد الدراسة إلى عدة استنتاجات
هامة ، كانت هي المنطلق للبدء في المغامرة ، فلا بد أن هذا الفندق
يخفى بين جدرانه سرًا غامضًا ، وأن « مدام كاتينا » زوجة
صاحب الفندق ، هي صاحبة هذا السر الذي يستند بالطبع إلى
أعمال شريرة مجرمة ، كما أن الأستاذ « رضوان » والد الغلام
« طارق » يعلم الكثير عن هذا السر ، وهذا ما دفع المجرمين
إلى اختطاف ابنه لإرغامه على السكوت - ولكن ما هو هذا
السر ؟ ، وماذا كان ينوي « طارق » أن يقول إذا أمكن له
حضور الموعد مع المغامرين الثلاثة ؟ .

ظل هذا السؤال غامضًا لا يجد له « ياسر » إجابة ، وكان
المطلوب من المغامرين الثلاثة اكتشاف هذا السر وإزاحة الغموض
المحيط به ، وأوضح « ياسر » أن العصابة لا تتورع عن أي شيء ،
في سبيل تحقيق أغراضها وإزاحة خصومها من الطريق ، فهم
قد اختطفوا « طارق » حينما أراد أن يتكلم ، وحاولوا قتل

« ياسر » و « هشام » حينما حاولا التدخل في حادث الخطف ،
كما قاموا بسرقة مفكرة « ياسر » التي كان يحتفظ بها في غرفته
ويدون فيها أولاً بأول كل ما يتوصل إليه من معلومات عن
الألغاز التي يقوم بحلها مع رفيقه ، ثم أخيراً رسالة التهديد التي
تركوها وراءهم في غرفة « ياسر » و « هشام » لإلذارهما بعدم
التدخل فيما يحدث من أمور .

وهكذا اكتمل الموضوع أمام المغامرين الثلاثة ، وترابعت
الحلقات الغامضة ، وقرروا أن يشرعوا في تحرياتهم ويبحثهم
لكشف الستار عما بقي غامضًا من الحوادث .

ووزع « ياسر » الأدوار كما هي العادة ، فكان على « هشام »
أن يراقب الأستاذ « رضوان » مراقبة دقيقة حازمة ، بحيث
لا يغيب عن ناظره لكي يكون قريبًا حينما تحاول العصابة
الاتصال به ومساومته على إرجاع ابنه له مقابل أن يخلق فيه
ولا يفشي ما يعلمه من أسرار .

أما « هالة » فقد اقترحت أن تتولى مراقبة « مدام كاتينا »
زوجة صاحب الفندق ، على أن يقوم « ياسر » بدراسة الفندق
نفسه والمترددین عليه ، حتى يكون على مقربة من عرين الأسد ،
وذكر العصابة فندق « تومباكتو » .

كان مجلس المغامرين الثلاثة على المائدة في مواجهة السلم
الذى يقود إلى مدخل الفندق ، وأمام الممر الذى يؤدى إلى
الشاطئ القريب الذى لم يكن يعد عندهم إلا بمقدار ثلاثين متراً ،
واستطاعوا من مكانهم هذا أن يشاهدوا المصطافين وهم يمرحون
على الشاطئ ، بينما تغوص أقدامهم فى رمال البحر وأمواجه ،
والرجال يطالعون الجرائد ، بينما جلست النساء تحت المظلات
الملونة يتبادلن الحديث ويشغلن بأعمال التطريز .

وعلفت « هالة » على هذا المشهد بقوها : الحق أن صفاء
الجو ، وجمال المشاهد التى نراها ، يجعلانى لا أصدق أن هناك
جرائم رهيبة يمكن أن ترتكب فى هذا المكان الذى يبدو كحلم
من الأحلام ، ونظرت إلى الشاطئ المزدهم واستطردت تقول
كما لو كانت تحدث نفسها : ترى من المهدد بالخطر من هؤلاء
جميعاً ؟ ، من هو الضحية القادمة بعد طارق ؟ .

ياسر : أصبت يا هالة ، فأنا أخشى أن تسبقنا العصابة قبل
أن نكشف عن سرها وترتكب جرائم جديدة .

هشام : ولكن ما لدينا حتى الآن ليس سوى مجرد شكوك
قد لا تقودنا إلى شيء .

ياسر : نعم ، إن الأمر كما تقول ، وحتى الآن لم أستطع أن

أصل إلى نتيجة شافية ، ولكن يجب أن نبذل كل ما فى وسعنا
من جهد .

فى هذه اللحظة خرج الأستاذ « رضوان » من باب الفندق
إلى ثياب البحر ، وحينما قعنا من مجلس الفرسان الثلاثة
نرى عليهم نظرة فاحصة ، ثم واصل سيره فى اتجاه الشاطئ ،
وبعد أن سار ما يقرب من عشر خطوات استدار برأسه وألقى
عليهم نظرة أخرى ، ثم تابع سيره .

وعلى الفور وبإيماءة من « ياسر » قام « هشام » من مكانه ،
وسار خلفه محاذراً أن يشعر به ويحفظا بمسافة كافية بينهما كي
لا يغيب عن أنظاره .

ومرت نصف ساعة أخرى و « ياسر » مازال يجلس مع
« هالة » فى حديقة الفندق يتحدثان ، وفى هذه اللحظة ظهر
السيو « بترو » ومدام « كاتينا » على رأس السلم ، ولم يتمالك
« ياسر » و « هالة » من أن يتبادلا نظرة تنم عن الدهشة
والعجب ، فقد كان منظر صاحب الفندق وزوجته غريباً ويدعو
إلى الدهشة بالفعل .

كان سيو « بترو » نحيف البنية إلى حد كبير ، أشيب الشعر
يرتدى نظارة طيبة تبدو من خلفها عيناه الضيقتان ، وهو بهذا

الشكل يمثل شيئاً مختلفاً تماماً عن زوجته مدام « كاتينا »
بجسدها السمين ووجهها المكترز .

وتحدث المسيو « بترو » في صوت رقيق بينما ارتست على
وجهه علامات الطيبة وسلامة النية يسأل زوجته : هل أنتظرك
على الغذاء أم لا داعي لذلك ؟ .

وأجابت المرأة بصوت كقرع الطبول : أخشى أن أتأخر
قليلاً ، فأنا أنوى أن أقوم بشراء لوازم الفندق لأسبوع مقبل .
بترو : كما تشائين ، صحبتك السلامة .

وهبطت مدام « كاتينا » درجات السلم وهي تحمل في يدها
حقيرة ضخمة في طريقها إلى سوق المدينة لشراء المؤن اللازمة
للفندق .

ووقف المسيو « بترو » في وداعها متكئاً على حاجز السلم
بقوامه النحيل وشعره الأشيب ، ومع أنه كان على حظ كبير
من الوسامة ، إلا أن وجهه كان ينم عن حزن عميق وألم خفي
جعل « ياسر » يشعر بالعطف عليه ويرثي من أجله .

وسارت مدام « كاتينا » بضع خطوات ، ثم التفت ناحية
الشاطئ تجمل بصرها هنا وهناك ، وعادت مرة أخرى واتخذت
اتجاه المدينة مستأنفة سيرها في خطوات نشيطة لا تتناسب
وجسدها السمين المكترز .

وانظرت « هالة » قليلاً ، حتى اطمأنت إلى عودة مسيو
« بترو » إلى مكتبه داخل الفندق ، وغمرت بعينها « ياسر »
قبل أن تقوم من مقعدها وتتخذ طريقها نحو الشاطئ كما لو
كانت تنوى أن تنظم للعائلة هناك ، ولكن ما إن وصلت
إلى منطقة المظلات واطمأنت إلى أن أحداً لا يستطيع أن
يسيرها في هذا الزحام الشديد حتى شرعت في حركة التفاف
واسعة بارعة عادت بها من جديد إلى الطريق المؤدى للمدينة
في منطقة تبعد عن الفندق وأخذت تجد في سيرها حتى
لا تفقد مدام « كاتينا » ، ولم تهدأ خطواتها إلا حينما أمكنها
أن تلمح القبة الحمراء التي ترتديها المرأة أثناء حرارة الشمس ،
عند ذلك فقط انتظمت خطواتها وسارت أثر المرأة ، وتابع
« ياسر » ما يحدث من مكانه إلى أن غابت المرأة و « هالة »
عن ناظره .



كان كل شيء يبدو
طبيعياً ، فها هي ذى مدام
« كاتينا » تقطع شارع
الخميدى ، وهو أكبر شارع
تجارى فى المدينة طويلاً
وعرضاً ، تشتري حاجياتها
من الحيوانات المنتشرة على
جانبه ، وتداعب التجار



هالة

الذين كانوا يعرفونها معرفة جيدة ، وتساورهم على أسعار سلعهم
وتتقى الأصناف التى تريدها .

ولم تبذل « هالة » أى جهد فى محاولة التخفى عن نظر المرأة ،
فقد كان الشارع مزدحماً بشكل لا يحتمل ، ودفع هذا الزحام
« هالة » إلى أن تترك الحذر جانباً ، إذ لا يمكن للمرأة أن تفطن
إليها ، وحتى لو فعلت فيمكنها أن تدعى أنها تشتري هى أيضاً
بعض الأصناف ، وتجرات « هالة » أكثر واقترت من مدام
« كاتينا » فى بعض اللحظات حتى تسمع أحاديثها مع التجار
والبائعين .

ويست « هالة » من هذه المطاردة ، فقد مضى أكثر من
ساعتين كاملتين وهى تتبع المرأة من مكان إلى آخر ، وخلال
ذلك لم تلحظ عليها ما يريب ، وماذا يمكن أن يدفع للشك
فى امرأة بدينة ، تمتلك فندقاً فى المدينة وتخرج بنفسها لشراء
ما يلزمها من أطعمة وموئ .

وفكرت « هالة » فى أن تترك المطاردة وتعود إلى الفندق ،
حيث تجتمع بـ « ياسر » و « هشام » الذى لا بد وقد عاد من
مهمته مع الأستاذ « رضوان » ، ولكن انتهت مدام « كاتينا »
أخيراً من شراء ما تريد بعد أن تضخمت الحقيبة بما فى داخلها ،
وراحت تسرع الخطى فى الطريق المؤدى إلى الفندق ، وتنفست
« هالة » الصعداء فها هى المهمة قد انتهت على خير ، وعما
قليل ستصل إلى الفندق وتجتمع مع صديقها .

وسارت المرأة بنشاط وسرعة إلى أن وصلت إلى التقاطع
الرئيسى ، فوقفت أمام أحد المتاجر برهة كما لو كانت تفكر ،
وأخذت تنظر هنا وهناك كشخص لا يدري إلى أين يذهب ،
ثم وضعت الحقيبة على الأرض وخلعت قبعتها الحمراء وأخرجت
مندبلاً كبير الحجم وأخذت تجفف عرقها وهى فى الوقت نفسه
نظرات ذات معنى إلى الناحية الأخرى من الطريق .

وتبعث « هالة » نظراتها فوجدت أنها تنتهى عند شخص

رث الثياب ، يرتدى قبعة من القماش الرخيص ، ويحمل في يده
حقية متوسطة الحجم من البلاستيك .

وأثار ذلك « هالة » ، فها هي ذى الأحداث قد بدأت وانزوت
في مكانها بجوار أحد أعمدة الإنارة ترقب ما يحدث بين المرأة
والرجل .

وانحدرت مدام « كاتينا » بعرض الشارع في اتجاه الرجل
الذى ما إن رآها تقترب منه حتى خلع قبعته وضرب بها على
يده الأخرى ثلاث مرات متتالية وهو ينظر إلى نافذة في المبنى
المقابل له وقف بها رجل كهل أشيب الشعر يرتدى قميصا أزرق
اللون ، وما إن انتهى الرجل من ذلك حتى عاد يلبس قبعته من
جديد .

وفي تلك اللحظة وصلت مدام « كاتينا » إلى مكانه ، وتبادلت
معه حديثا قصيرا ، ناولته على أثره حقيتها الضخمة المسلوكة
بالخضر والموّن وأخذت منه الحقية المتوسطة التى كان يحملها
في يده .

ولاحظت « هالة » أن الرجل وضع يده في جيبه مرتين ، ثم
أخرجها وخلع قبعته القدرة وجفف بها عرقه ، وعاد وارتيادها
مرة أخرى وهو ينظر إلى الرجل ذى القميص الأزرق في النافذة ،



هالة ترقب مدام كاتينا في شارع الحميدى .

الذى ما إن شاهد ذلك حتى حرك مصراعها مرتين أيضاً قبل أن يغلقها وما هي إلا لحظة قصيرة حتى شاهدت « هالة » الرجل ذى القميص الأزرق يمر بجوارها ويسير فى الاتجاه المضاد نحو منطقة الجمرك بالمدينة .

وحمل الرجل الآخر حقيبة مدام « كاتينا » الضخمة وحياتها بحرارة قبل أن يسير فى اتجاه الفندق ، بينما انحدرت المرأة فى شارع أحمد عرابي ، ثم دلفت منه إلى شارع سعد زغلول ، حيث توقفت برهة أمام أحد الحوانيت التى تتاجر فى الثياب المستعملة وأخذت تساورم البائع على شراء بعضها ، ولاحظت « هالة » أن المرأة تسمح الطريق بنظرها أثناء حديثها مع البائع كى ترى ما إذا كان هناك من يتبعها ، وانكسبت هالة فى مكانها وبألفت فى الاختفاء خلف بعض السلع المعروضة أمام أحد المتاجر خشية أن تقع عليها عين المرأة .

وأخيراً انتهت مدام « كاتينا » من مساومة البائع دون أن تشتري شيئاً ، واجتازت الطريق وظلت فى سيرها حتى بلغت ميدان المحافظة ، وهناك توقفت أمام أحد المطاعم وابتاعت تذكرة من البائع الجالس أمام الباب ، ثم دلفت إلى الداخل وجلست على أحد الموائد المنتشرة فى اتجاه المتجر فى انتظار أن يحضرها البائع الطعام .

وشعرت « هالة » بالجوع يقرص أحشاءها ، وتذكرت أنها لم تتناول طعاماً منذ الإفطار فى الصباح الباكر وما هي الساعة قد قاربت الثالثة عصرًا ، وفكرت فى أن تستغل الفرصة وتشتري بعضاً من البسكويت تأكله قبل أن تخرج المرأة وتبدأ المطاردة من جديد ، وبالفعل اشترت « هالة » ما تريد ، وانزوت فى ركن الميدان تأكل فى نهم وسرعة وهى تحرص على ألا يغيب باب المطعم الذى دخلته مدام « كاتينا » عن ناظرها .

ومضت نصف ساعة ولم تخرج المرأة ، وشكت « هالة » فى الأمر وتقدمت بحذر من باب المطعم لترى ماذا يؤخر المرأة فى الداخل ، ولشدة ما كانت دهشتها وغفلها حينما وجدت صالة المطعم خاوية ولا أثر للمرأة بها ، ولاحظت فى نهايتها باباً آخر يقود إلى الشارع الجانبى .

وهمست « هالة » لنفسها فى غيظ وحنق : يالى من حمقاء ، كان يجب أن أفطن إلى ذلك ، واندفعت عبر الميدان إلى الطريق الجانبى الذى يفتح عليه باب المطعم الذى خرجت منه مدام « كاتينا » ، وهناك نحت فى اللحظة الأخيرة المرأة بقيعتها الحمراء وهى تنعطف عند ركن الشارع المقابل ، وأسرعت « هالة » تعدو وراءها حتى أدركتها وهى تركب سيارة عامة متجهة إلى الشاطئ ، وتمهلت « هالة » قليلاً حتى ركبت المرأة ثم أسرعت

بالركوب خلفها من الباب الآخر ، وكمنت وسط زحام العربات
ترقبها .

وشعرت « هالة » وهي في شدة غيظها وحنقها برغبة شديدة
في أن تنقض على مدام « كاتينا » وتمسك بتلابيبها وتسلمها إلى
أقرب شرطى ، ولكن ماذا تقول للشرطة إذا هي فعلت ذلك ، ومن
يصدقها إذا قالت ما تعرفه ؟ .

وأخذت « هالة » ترمق المرأة من طرف خفى ، فرأتها تجلس
على أحد المقاعد بعد أن تخلى لها عنه أحد الركاب ، وشاهدتها
تقاوم النعاس ورأسها يميل يمنة ويسرة مع اهتزازات العربة وقد
انفجرت شفاتها واكتسى وجهها بلمحة من البلاهة والسذاجة
والبلادة ، وساءلت « هالة » نفسها : هل تلك المرأة التى تبدو
أقرب إلى السذاجة لها ضلع فى الجرائم التى ترتكب ؟ ، ولماذا
تتصرف هكذا كما لو كانت لا تدرى إلى أين تريد أن تذهب
أو كيف تقضى ؟ وقتها وأخيراً - وعند ميدان الأستاذ الرياضى ،
غادرت مدام « كاتينا » العربة وحذت « هالة » حذوها وهى
تختفى بين النازلين من السيارة وسارت خلفها ، وبعد أن قطعوا
مسافة كبيرة من طريق الشاطئ ، هدأت مدام « كاتينا » من
خطواتها ومضت تسير فى خطوات متمهلة نحو منطقة تضم
عددًا من الشاليهات بقرب البحر .

ثم بدأت المرأة فى مجموعة من التصرفات الغامضة ، فقد
أخذت تنتقل من طريق جانبي إلى آخر ، ثم تعود أدراجها من
حيث أتت ، ثم تكرر راجعة من جديد ، كما لو كانت تبحث
عن شئ سقط منها فى هذا المكان ، وفكرت « هالة » ، ترى
ماذا تفعل تلك المرأة وما الذى تبحث عنه ؟

ومضت نصف ساعة أخرى فى تلك المناورات الغريبة حتى
أصبحت « هالة » فى غاية من التعب والإجهاد ، وأخيراً عادت
المرأة مرة أخرى إلى الطريق الرئيسى ، وسارت حتى وصلت
إلى حديقة عامة كبيرة يحيطها سور من الحديد سارت بجواره
حتى وصلت إلى نهايته ، وعندئذ غيرت فجأة من اتجاهها
وانحرفت فى اتجاه الشاطئ مرة أخرى ، وأخذت طريقها نحو
« شاليه » منعزل مشيد من طابقين من الحجر الأبيض ، ويحيط
به سور من الطوب الأسمنتي ، ينتهى باب من الحديد كان يبدو
فى تلك اللحظة مغلقًا بقفل كبير .

وكمنت « هالة » خلف أحد التلال الرملية الصغيرة المنتشرة
فى المنطقة ، وشاهدت من مكانها مدام « كاتينا » وهى تنظر
إلى ساعتها فى قلق ، وتقف مستندة إلى باب « الشاليه » ، بينما
تمسك بالحقيبة البلاستيك التى أخذتها من الرجل ذى القبعة

القماش وقد ضمتها إلى صدرها بشدة ، كما لو كانت تخشى أن يختطفها منها أحد فجأة .

واقتربت سيارة أليفة صفراء اللون حتى وصلت إلى باب « الشاليه » ، ووقفت تماما أمام المرأة ، وهبط منها رجل طويل القامة وسيم الوجه تعرفت فيه « هالة » على (عزيز بك) صديق مدام « كاتينا » ، والذي رآته بالأمس أثناء تحقيقات الشرطة في حادث اختطاف « طارق » بالفندق .

وفتح « عزيز » الباب بفتحاح معه ، ودخل مع المرأة وما هي إلا لحظة ، حتى فتح باب الشرفة الكبيرة وخرج « عزيز » ومدام « كاتينا » وجلسا على مائدة تتوسط الشرفة الواسعة .

وبحذر وحيلة اقتربت « هالة » من سور « الشاليه » ، وكنمت بين بعض الأشجار الصغيرة التي تتسلق السور وأخذت تراقب ما يحدث في الشرفة من فتحة صغيرة صنعتها بيدها بين أوراق الشجيرات ، بحيث تسمح لها بالرؤية الواضحة .

وأخرجت مدام « كاتينا » لفافة من أوراق الجرائد من الحقيبة البلاستيك التي كانت تحملها ، وقدمتها إلى « عزيز » الذي تناوّلها في خفة وهو يقول : ها هو ذا قد أوفى بما وعد وأحضر النمشال ، أرجو ألا يكون قد شك في الأمر .



خرج « عزيز » ومدام « كاتينا » إلى الشرفة
وجلسا على مائدة ، وأخذ « عزيز » يتأمل النمشال .

ومد « عزيز » أنامله الدقيقة فزرع اللقافة واستخرج منها تمثالاً كبير الحجم أسود اللون ، يبدو كأنه صنع من النحاس أو الحديد ، يمثل أسداً ضخمًا في وضع الهجوم على الفريسة .

وأخذ « عزيز » ينظر إلى التمثال بعينين جاحظتين ووجه مضطرب وشفتين مرتعدتين ، وأخيرًا قال في صوت مضطرب متهدج : نعم - نعم ، إنه هو تمامًا كما وصفه في الخطاب .

وبينما كانت مدام « كاتينا » تجلس والعرق يتصبب على وجهها السمين ، كانت عينا « عزيز » يمثل فيهما الجشع والطمع وهو يثبت نظراته على التمثال ، بينما كانت « هالة » تنقل بصرها من مخبئها بين الرجل والمرأة ، وقد تملكها العجب لما ترى ، مضى « عزيز » بك وتناول من جيبه مبردًا حديدياً وقال : والآن يجب أن أطمئن على أنه من الذهب الخالص - مجرد اطمئنان فقط ، فأنا متأكد من أن أحداً لا يعلم شيئاً عن خطتنا الجهنمية في التهريب .

وأخذ « عزيز » يرد ظهر التمثال بأصابع مرتعدة ، فزرع عنه جزءاً من الطلاء الأسود الذي كان يخفى لونه ، وإذا بمعدن الذهب يبدو من خلفه لامعاً براقاً يخطف الأبصار .

والتفت « عزيز » إلى مدام « كاتينا » وقال : حسنًا ، ها هي

ذئ خمسة كيلو جرامات من الذهب الخالص ، بمعدن الذهب يمكن أن نحصل مقابلها على عشرين ألف جنيه ، كل هذا في عملية واحدة ، ألم أقل لك يمكننا أن نكرر ذلك مرة كل أسبوع ، وبعد سنة نصبح من أصحاب الملايين .

وضحك « عزيز » في جنون ، وشاركته مدام « كاتينا » ضحكته ومرحه إلى أن قال فجأة من بين الضحكات : ولكن هذا البحار الذي أحضرها يجب أن نكافئه .

كاتينا : سوف أدعوه على العشاء قبل سفره وأقدم له هدية مناسبة .

عزيز : حسنًا ، ولكن يجب أن تكون هدية عادية بسيطة حتى لا يشك في الأمر ، فهو لا يعلم شيئاً سوى أنه أحضر لك من شقيقك في اليونان تمثالاً من النحاس هدية ولتصرفني على هذا الأساس ، ووضح الأمر تمامًا أمام « هالة » ، إذن - فالعصاية تقوم بتهريب الذهب إلى داخل البلاد ، ولكن من هو هذا البحار الذي يتحدث عنه « عزيز » ؟ ، وكيف أحضر الذهب إلى هنا .

واستغرقت « هالة » في أفكارها ولم تفق إلا على صوت وقع خطوات قادمة من الناحية الأخرى للمسور في اتجاه « الشاليه »

ولولا حسن تصرفها وسرعة خاطرها لضبطها الشخص القادم في هذا الموقف المريب .

وأُسْرَعَت « هالة » بالرقاد بين الشجيرات والأعشاب المحيطة بالسياح ، وكتمت أنفاسها وسكنت حركتها حتى لا تلفت إليها الأنظار .

وعند أول السور المواجه للطريق ظهر القادم ، ولم يكن غير ذلك البحار الذي يقطن الغرفة رقم ١٧ المواجهة لغرفة « ياسر » بالفندق ، والذي كانت تناديه مدام « كاتينا » باسم « حسام بك » .

وتقدم « حسام » في ثبات وبخطوات رشيقة نحو باب « الشاليه » كما لو كان على موعد سابق مع صاحبه وفتح الباب بهدوء ودخل .

ونظرت « هالة » من فتحة السور فوجدت « عزيز » يسرع بإعادة التمثال الذهبي إلى اللقافة ويضعها في الحقيبة البلاستيك قبل أن يستدير للترحيب بالقادم الجديد البحار « حسام » .

وبدل أن يجلسوا في الشرفة دخل الثلاثة إلى « الشاليه » ، وأغلق « عزيز » باب الشرفة خلفهم .

وتنمت « هالة » أن تدفع نصف عمرها لكي تسمع ما يدور بينهم من حديث ، وخرجت من مخبئها واقتربت من باب الشرفة متلصصة ، وألصقت أذنها بالباب تحاول أن تسمع ما يدور خلفه من أحاديث ، ولكنها لم تسمع شيئاً إذ كان الباب سميكاً يحكم الغلق ، ويبدو أن الثلاثة كانوا يتحدثون في صوت خافت .

وهزت « هالة » رأسها أسفاً ، وعادت مرة أخرى إلى مكانها بجوار السور وهي تتساءل : ترى لماذا يجتمع هؤلاء الثلاثة في هذا « الشاليه » المنفرد ، والذي يعد عملاً يجاوره بمسافة كبيرة ؟ .

ومر الوقت بطيئاً مرعباً ، وغابت الشمس وأظلمت السماء ، و « هالة » في مكانها تنتظر ما تسفر عنه الأحداث ، وفجأة فتح باب « الشاليه » وخرجت منه مدام « كاتينا » وبصحبتها عزيز و « حسام » ، وركبوا السيارة الصفراء الأنيقة المنتظرة أمام الباب ، وهرعت السيارة في طريقها إلى داخل المدينة .

وظلت « هالة » في مكانها حتى تلاشى صوت السيارة ، ثم خرجت من مخبئها وقد أصابها خيبة أمل كبيرة ، لأنها لم تسكن من معرفة السبب الذي من أجله كان هؤلاء الثلاثة

در اللجة السوداء



هشام

كانت الشمس قد غربت
منذ وقت طويل ، حينما التفت
المغامرون الثلاثة حول مائدة
العشاء في حديقة الفندق ،
واظنظر « ياسر » إلى إخفاء
امتصاصه ، وهو يرشف كوب
الشاي الرديء الطعم ، في
حين أخذ ينقل بصره بين
الجالسين على الموائد المتناثرة في أنحاء الحديقة .

وكانت « هالة » قد عادت منذ ساعتين تقريباً ، وهي على
وشك الهلاك تعباً وإعياءً ، وما إن أفضت إلى « ياسر » بما
حدث أثناء مطاربتها لمدام « كاتينا » ، والمعلومات التي تمكنت
من الحصول عليها ، حتى أسرعته إلى غرفتها ، وأخذت حماماً
دافئاً أعاد إليها الحيوية والنشاط ، واستردت عافيتها تماماً ،
بعد أن تناولت العشاء الشهى الذي اختاره « ياسر » مكافأة
له على مجهودها الضخم ، بل ودفع ثمنه بالكامل من جيبه
الخامس .

يجتمعون داخل « الشاي » ، ولكنها واست نفسها بأن
ما حصلت عليه من معلومات حتى الآن يستحق الجهد الذي
بذله في سبيله ، وكذلك الجهد الذي سوف تبذله في العودة
إلى الفندق الذي يبعد عن هذا المكان بمسافة عشرة كيلو مترات
على الأقل ستقطعها سيراً على الأقدام .



أما « هشام » فقد أصابته خيبة شديدة ، حيث لم يحصل على شيء جديد من مراقبته للأستاذ « رضوان » طوال اليوم ، فقد قضى الرجل يومه حتى غروب الشمس جالساً تحت المظلة المتصوية على الشاطئ ، يتالع في كتاب ، وبين حين وآخر يتركه جانباً ويهبط إلى الماء ، يسبح قليلاً ثم يعود مرة أخرى للقراءة ، وهكذا إلى أن قام في النهاية بجمع حاجياته والعودة إلى الفندق .

وهكذا لم يظفر « هشام » من مجهوده في المراقبة بأي شيء ، كانت الحديقة في ذلك الوقت شبه خالية ، فقد قامت مدام « كاتينا » وزوجها برفقة « عزيز » ، ودخلوا جميعاً إلى غرفة الإدارة داخل الفندق ، ولم يبق بالحديقة سوى المغامرین الثلاثة والأستاذ « رضوان » ، الذي اختار مائدة في أحد الأركان جلس إليها يحتسى عصير الليمون ، وكذا البحار « حسام » تزيل الغرفة رقم ١٧ ، الذي جلس في مكانه المعتاد يتالع في إحدى الصحف الأجنبية .

أما في الطرف الآخر من الحديقة ، فكان هناك أربعة من رجال البحرية التجارية ، يجلسون على إحدى الموائد ويتناولون طعام العشاء في شهية واضحة ، ولم يكن في الحديقة أحد آخر . ألقى « ياسر » على الرجال الأربعة القرباء نظرة فاحصة ،

شملتهم جميعاً في وقت واحد ، فكان أحدهم مديد القامة ، ضخيم الجسم مثل العمالقة ، أما الثاني فكان نحيف البنية أشقر الشعر ، وثالثهم رجل أصابع الشعر ، ثدل سحنه على الطيبة والسماحة ، أما الرابع فكان ضئيل الجسم أشيب الشعر ، يرتدى نظارة طبية ذات إطار معدني أبيض .

ولم يجد « ياسر » ما يدعو إلى الشك والريبة فيهم ، ولذلك لم يلق إليهم نظرة أخرى ، ولم يبد من حركاته وسكناته أنه مهتم بهم أو بما يفعلون .

وتمطى « ياسر » في مقعده ، ومد ساقيه إلى أقصى ما يسمح به المكان ، وأغمض عينيه مفكراً في المعلومات التي توصلوا إلى معرفتها ، محاولاً الربط بينها والخروج منها بشيء واضح ومحدد ، ولم يكن في سلوك « ياسر » ما يشجع أحداً من زميليه على مبادلة الحديث ، فقط كان غارقاً في أفكاره ، في حين لبث « هشام » و « هالة » صامتين حتى لا يقطعاً عليه خلوته .

ووصل « ياسر » بفكره إلى تصور أقرب ما يكون إلى العقل للحوادث ، التي تضمنها جدران هذا الفندق الرهيب ، فلم يكن من الصعب عليه تخيل تلك البواخر التي تأتي من اليونان ، لتحرق قناة السويس في طريقها إلى الشرق والغرب ، سواء

منها ناقلات البضائع أو حاملات الركاب ، وهنا في بور سعيد
تضطر الباخرة للانتظار قليلاً ، لتزود بالموث والوقود ، ولتفرغ
جزء من حمولتها ، وحتى يحين عليها الدور في عبور القناة ،
يهبط بحارتها إلى المدينة ، بل إلى فندق « تومباكتو » بالذات ،
الذي يحمل له البحارة ذكريات حلوة من المرات السابقة ،
أو مما سمعوه من زملائهم الذين نزلوا فيه من قبل ، وفي الفندق
تقابلهم مدام « كاتينا » بترحاب بالغ ، وتعاملهم بكرم واضح
ومودة زائدة ، ثم تنتقى أحدهم وتعقد معه علاقة صداقة
متينة ، يدور خلالها الحديث عن الأهل والأحباب ، وهو حديث
ثيق بالنسبة للبحارة الذين يقضون شهوراً طويلة بعيداً عن
أسرهم ، وتقود مدام « كاتينا » الحديث بمهارة إلى أهلها في
اليونان وشوقها إليهم وشوقهم إليها ، وكيف أنها تريد أن تراهم
ويروها .

ويعرض البحار خدماته ، هل تريد المدام أن تبلغهم شيئاً
أو ترسل لهم هدية ، وهنا تبدأ المهمة ، وتحت إلحاح البحار الذي
أسرته المعاملة الحسنة والطعام الشهى والفراش المريح ، تخبره
مدام « كاتينا » بأن أختها في اليونان ترغب في إرسال هدية
لها ، عبارة عن تمثال نادر من النحاس ولكنها لا تستطيع أن
ترسله بالبريد حتى لا يتعرض للفقد أو التلف ، وبشهادة رجال

البحرية يعلن البحار أنه في خدمتها ، وأنه سيحضره معه في
الأمورية القادمة .

وتزوده مدام « كاتينا » بالمعلومات والبيانات ، التي بواسطتها
يذهب البحار إلى الشقيقة الوهمية في اليونان ، ويأخذ منها اللقافة
التي تحتوي على التمثال المصنوع من الذهب الخالص والمطل
بطبقة من النحاس ، ويعود في رحلته إلى بور سعيد ويسلمه إلى
مدام « كاتينا » ، وهو لا يعرف ماذا يحمل أو ماذا يفعل ؟

خطة جهنمية بالفعل ، وحتى لو سقط البحار في أيدي حرس
الجمارك فسيحمل وحده مسؤولية ما يحمله ، وتظل مدام
« كاتينا » بعيدة عن الشبهات ، ولا يستطيع البحار أن يثبت
علاقتها بهذا الموضوع ، ولكن لحساب من تعمل مدام « كاتينا »
و « عزيز » ، ومن هو الرأس المدير لكل ذلك ؟ ، ومن الذي
يقود العصابة في اليونان ويقودها في بور سعيد ؟ ، هذا هو
ما يجب الكشف عنه قبل أن يقوم المغامرون الثلاثة بإبلاغ
الشرطة .

أما « حسام » البحار فزيل الغرفة رقم ١٧ ، فيبدو وأنه
الضحية الجديدة للعصابة ، وهو بلا شك ذلك الرجل الذي
سترسله مدام « كاتينا » إلى اليونان لإحضار اللقافة الذهبية ،

وفتح « ياسر » عينية وهم بأن يتحدث إلى رفيقيه عما وصل إليه فكره ، ولكن الكلمات ماتت على شفثيه حينما رأى رجلاً يدخل إلى حديقة الفندق والشر يطل من عينية .

وتحول « ياسر » إلى الرجل يتفرس فيه ، كان القادم رجلاً ضخماً ، يشبه جسمه الهرميل ولكن بدون ترهل ، وكانت له عينان لامعتان مثل عيني الصقر ، وفم واسع عريض ووجه مكنتز ، تحيط به لحية سوداء غير متمشبة مع لون وجهه الأحمر وأنفه القرمزي .

ولاحظ « ياسر » أن القادم قد أجفل قليلاً ، وتوقف في مكانه برهة حينما وقع بصره على البحار « حسام » ، ولكنه استرد ثباته بسرعة ، واتجه رأساً إلى الأستاذ « رضوان » ، ووقف على قيد خطوة منه ، وصاح بصوت كهزيم الرعد قائلاً : هل هذه السيارة الحفيرة الواقعة أمام الفندق سيارتك ؟ وفوجئ « رضوان » تماماً بما يرى ، وأخذ ينظر إلى محدثه في ذهول وأخيراً أفاق وقال مجيئاً : نعم - إن لي سيارة بالخارج ، فولكس واجن زرقاء ، فعاد الرجل يتحدث في وحشية وعنف قائلاً : إذن ابحث لك عن مكان آخر تضع فيه سيارتك ، لأنني أريد أن أقف مكانها لإفراغ حمولتي .

وتساءل « رضوان » (في دهشة) : ماذا تقول ؟ .

ولم يكن هناك شك في أن الرجل يبحث عن المشاكل ، ويريد الاحتكاك بالأستاذ « رضوان » بأي شكل ، إذ لم يكده الأخير يسأله هذا السؤال حتى صاح الرجل في وقاحة قائلاً : هل أنت أصم ؟ ، لقد قلت ، ولكنه لم يكمل حديثه ، فقد ثارت ثائره ودفعته الحماقة إلى ما لا يجوز .

كان الأستاذ « رضوان » قد وضع قدح عصير الليمون أمامه على المائدة ، فما كان من الرجل إلا أن اختطف القدح في سرعة عجيبة ، وطوح بذراعه ونثر محتوياته من عصير الليمون على وجه الأستاذ « رضوان » وثيابه ، ثم قذف بالقدح على الأرض فتهدم .

ونظر « رضوان » إلى بقايا القدح ، ثم إلى آثار الليمون على ثيابه ، وأخرج منديله يجفف وجهه وهو يقول : (في صوت مخنوق من الغيظ) : هل جئت يا هذا ؟ ، ما هذا الذي تفعله ؟ .

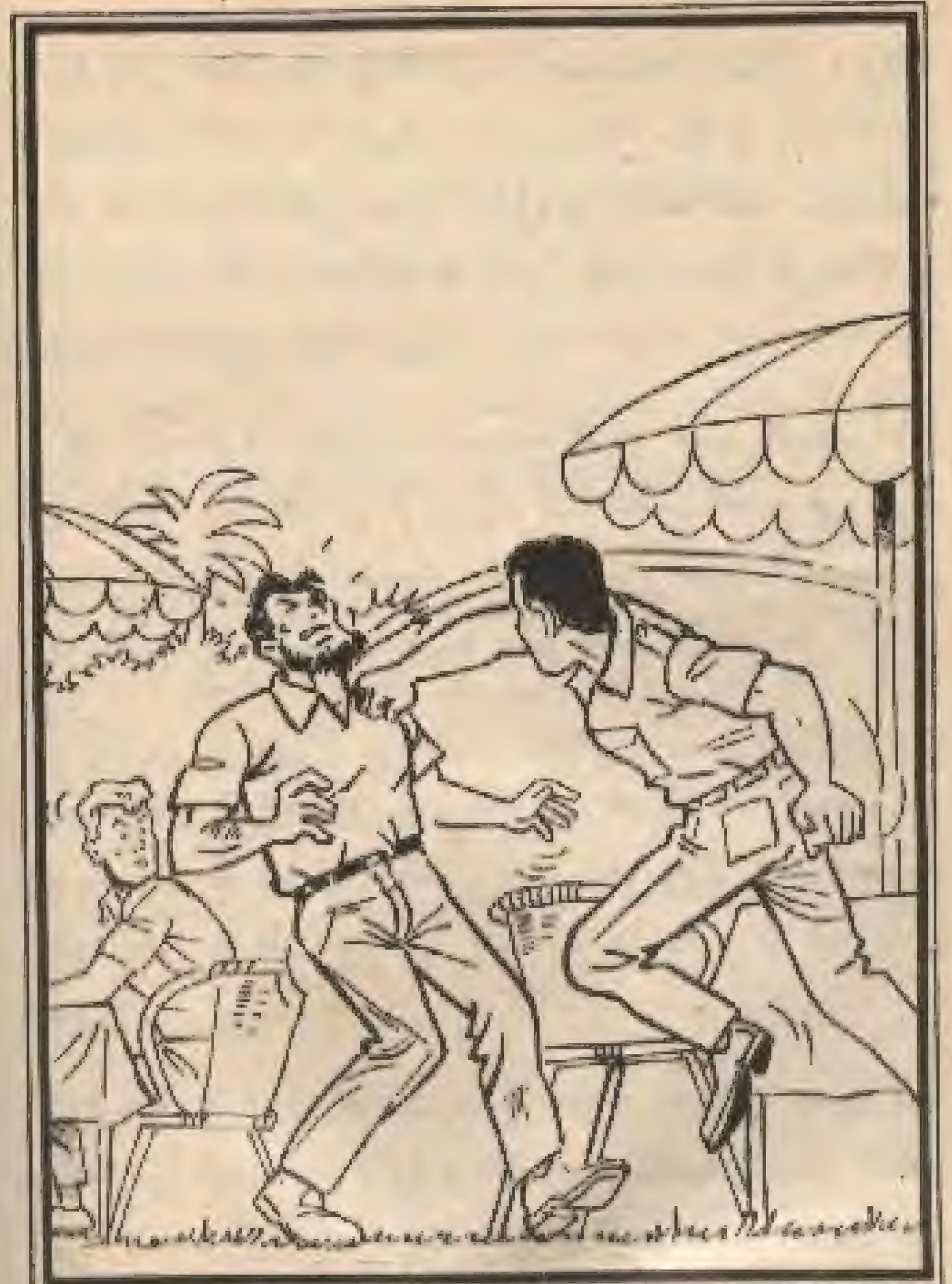
وفي سرعة البرق تحركت يد الأستاذ « رضوان » كأنها قبلة منطلقة من فوهة مدفع ، ولم ير الرجل ذو اللحية السوداء اللكمة وهي مسددة إلى فكه ، ولم يشعر بها إلا حينما أصابت أنفه وفمه ، وأرسلته مترجماً إلى الخلف .

وثارت ثائرة الرجل ، وازداد حنقًا وغيظًا ، ووثب ناحية الأستاذ « رضوان » وجمع قبضته وطلوح بذراعه ، وقد جمع في لكمته كل قوته ، وأصابته الضربة هدفها ، واحتل توازن الأستاذ « رضوان » ، واصطدمت رأسه بالحائط خلفه ، وتراقص المكان أمام عينيه وهوى إلى الأرض لا حراك به ، وراح في غيبوبة عميقة .

وساد الفرج والمرج في حديقة الفندق ، وخرجت مدام « كاتينا » و « عزيز » والمسيو « بترو » من الداخل ، وجعلوا ينقلون بصرهم بين الأستاذ « رضوان » الملقى على الأرض وذى اللحية السوداء الذى وقف متحفظاً لصد أى اعتداء يقع عليه ، ولاحظ « ياسر » أن « عزيز » قد أشار إلى ذى اللحية السوداء إشارة خفية برأسه ، جرى الرجل على أثرها وغادر الحديقة هارباً من مكان الحادث .

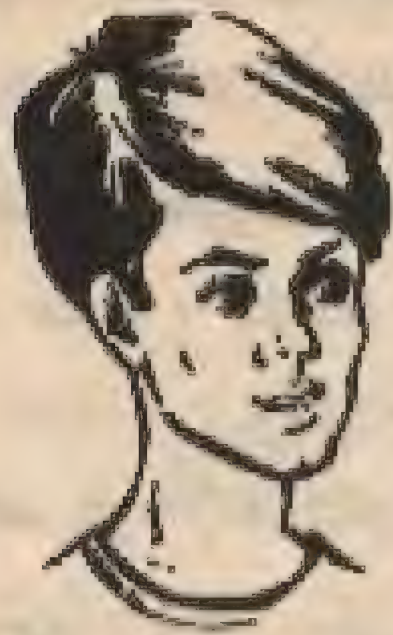
وتأكد « ياسر » بذلك من أن هذا الرجل لابد أن يكون على علاقة بالعصابة ، ولابد أنهم هم الذين بعثوا به لكى يعتدى على الأستاذ « رضوان » .

وكان أول من تسالك نفسه من الحاضرين في الحديقة هو المسيو « بترو » صاحب الفندق فتساءل قائلاً : ماذا حدث ؟ .



الأستاذ رضوان يسدد لكمته إلى فك الرجل ذو اللحية السوداء

أحاديث في الظلام



ياسر

كان ما حدث غريباً
يصعب فهمه ، وليس له
تفسير يمكن أن يقنع به
الإنسان .

لماذا اعتدى الرجل
ذو اللحية السوداء على
« رضوان » هذا الاعتداء

الغاشم ؟ ، ولماذا أسرع بالفرار بعد أن أشار إليه
« عزيز » برأسه ؟ ، وأين هي العربة التي كان يزعم أنه يريد
إفراغ حمولتها ، وأن عربة الأستاذ « رضوان » تسد عليه الطريق
وتمنعه من ذلك ؟ .

لقد راقب « ياسر » الرجل حينما شرع في الفرار ، ولاحظ
أنه أخذ يعدو في الطريق ، ولم يركب عربة أو خلافة ، إذن
لماذا كذب الرجل ، ولماذا افعل قصة العربة ؟ .

كان الواضح من تسلسل الأحداث ، أن هذا الاعتداء مثير
ومقصود به الأستاذ « رضوان » ، ولكن لماذا ؟ ، وهل هي

ولم يجبه أحد على سؤاله ، فتقدم نحو « رضوان » وجثا إلى
جانبه ، ولم يغب عن « ياسر » أن يديه ترتعدان ، وإن كان
ذلك لا يدل على شيء سوى اهتمامه بالأحداث في فئده
ما يعكر الصفاء .

وتعاون الحاضرون على نقل الأستاذ « رضوان » فاقد الوعي
إلى غرفة الإدارة بداخل الفندق ، بينما عكف المسيو « برون »
على إسعافه ومساعدته على أن يستعيد رشده ويفيق من غيبوبته ،
وعاد الهدوء مرة أخرى يسود الحديقة ، وجلس روادها كل
في مكانه ، كأنما لم يحدث منذ قليل اعتداء غاشم على نزيل
من البراءة .



العصابة التي دبرت ذلك ، أم أن هناك آخر هو الذي أعد خطة العدوان ؟ ، أم أن الشخص الملتحي هو الذي فعل ذلك لشيء في نفسه يجعله للأستاذ « رضوان » .

كان المغامرون الثلاثة قد اجتمعوا في غرفة « ياسر » و « هشام » بالفندق ، بعد أن اطمأن « ياسر » على الأستاذ « رضوان » ، وعلم من مسيو « بترو » أنه أفاق من إغمائه ، وتوجه إلى غرفته ليسترخ ، وأنه بصحة جيدة .

وأطفأ « ياسر » نور الغرفة ، وأخذ يتمشى في أتحائها مفكراً فيما يحدث ، بينما رقد « هشام » و « هالة » كل على فراشه يحاولان ربط الحوادث السابقة .

كان المغامرون الثلاثة قد عرفوا رجالاً يركبون طريق الجريمة ، ويفعلون كل شيء في سبيل تحقيق مآربهم الآثمة ، ولكنهم لم يعهدوا من قبل امرأة تفعل ذلك ، وبمثل هذه القسوة ، إن المرأة تمثل دائماً الأمومة والحنان ، وتلك الشاعر الجميلة النبيلة تتناقض تماماً مع عنف الجريمة ، ولكن هاهم يرون بأنفسهم بل يقفون على قرائن أكيدة ، تؤكد أن مدام « كاتينا » ضالعة في جرائم عديدة وأعمال شريرة كثيرة .

ووضحت الحقيقة أمام عيني « ياسر » ، ولم يتمالك إلا أن

قال : إذن - فالأمر لا بد أن يكون هكذا ؟ ، وحتى هذه اللحظة لم يكن واحد من المغامرين الثلاثة قد فتح فمه بكلمة واحدة ، ولكن حينما انطلق « ياسر » بهذه الكلمات ابتدرته « هالة » متسائلة : هل توصلت إلى شيء ينير لنا الطريق ؟ .

ياسر : أعتقد هذا .

هشام : إذن أسرع وحدثنا بما توصلت إليه .

ياسر : لقد فكرت فيما حدث ، ووجدت أن الأمر لا يستقيم إلا بهذا الشكل :

الأستاذ « رضوان » يشكل خطراً على العصابة ، بما يعرفه من أسرارها ، قامت العصابة بخطط ابنه « طارق » لإجباره على الصمت ، لكن يبدو أن ذلك لم يكن كافياً ، فأرسلت العصابة الشخص الملتحي يعتدي عليه ويضربه كتوع من التهديد ، ولكن حدث شيء لم يكن في الحسبان ، ولم تخطط له العصابة ، وهو أن الأستاذ « رضوان » اصطدم رأسه بالجدار من عنف اللكمة وفقد الرشد ، ولكن رئيس العصابة البارع استطاع أن يستفيد مما حدث ، ولا بد أن « رضوان » الآن في أيديهم أسيراً ، وأستطيع أن أراهن بكل ما أملك على أنه غير موجود في حجرته - كما أخبرنا المسيو « بترو » - ولكنه في مكان ما في هذا الفندق تحت سيطرة العصابة .

هشام : فعلاً ، وأنا أوافقك على ما تقول ، ولكن ما العمل الآن ؟

ياسر : المسألة واضحة جداً ، يجب علينا أن نبحث عن المكان الذي تحتجز فيه العصابة الأستاذ « رضوان » ونطلق سراحه ، وأعتقد أنه مازال بالفندق ، حيث لا تسمح الظروف بنقله الآن ، ولكن علينا أن نسرع في ذلك قبل أن يتم نقله إلى مكان لا نستطيع الوصول إليه .

ياسر : كلاً ، سأقوم بذلك بمفردي .

هالة : ولماذا ، ليس هذا من شعار المغامرين الثلاثة .

ياسر : بل إنني سأقوم بذلك وحدي ، وعليكما أنت و« هشام » أن تلزما هذه الغرفة ، وتشرعا في حديث طويل عن بعض الموضوعات البعيدة عن الجريمة ، إذ لابد أن العصابة تضعنا تحت المراقبة ، وإذا سمعوا حديثكما توهما أننا جميعاً مجتمعون هنا ، فلا يفتن أحد إلى ما أفعله في أنحاء الفندق .

ولاحظ « ياسر » أمارات الامتناع على وجه زميله فقد كانا يريدان مرافقته في تجواله أثناء البحث عن « رضوان » ، فابتسم « ياسر » في مزح وقال : حتى الآن لم أفعَل شيئاً في حل هذا اللغز ، لقد قام كل منكما بدور في ذلك ، أما أنا فقد لُزمت

الحديقة طوال النهار ، وهذا ليس عدلاً ، إذ يجب أن أشارك في كشف الغموض عن اللغز ، أليس كذلك ؟

وابتسم « هشام » و« هالة » لتلك الكلمات ، ولكن تلك الابتسامة ما لبثت أن تلاشت حينما خرج « ياسر » من الغرفة في جواره المخيفة في أنحاء وكر العصابة .





ياسر

كان فندق « تومباكتو » مشيداً على الطراز الإنجليزي العتيق ، وفي جدرانه ونوافذه ما يتفق مع تلك الفترة ، التي كانت مدينة بور سعيد مقراً للقوات الإنجليزية خلال احتلال إنجلترا لمصر ، الذي استمر أكثر من سبعين عاماً .

وكان في صدر المدخل ردهة طويلة ، تنتهي بسلم خشبي يفضي إلى الطابق العلوي ، بينما في الركن الأيمن منه طاولة ممتدة ، صف فوقها العديد من الأقداح والأطباق وزجاجات المياه الغازية وماكينات صنع المشروبات المثلجة . وحلف الطاولة كان هناك ستار مسدل يخفي من خلفه باباً يؤدي إلى مطبخ الفندق ، حيث يتم إعداد الطعام للنزلاء ورواد الحديقة .

سار « ياسر » في الممشى في خطوات خفيفة لا يسمع لها وقع ، وحمد الله في سره أن ألطفه ارتداء حذاء من القماش ،

فقد لاحظ أن أخشاب الأرضية قديمة ، وتحدث أصواتاً عالية حينما يسير عليها أي شخص ، كما لم يغفل أيضاً أن يزود نفسه بمصباح كهربى يدوى صغير الحجم ، إذ كانت الإضاءة في الفندق خارج الحجرات خافتة بل ومنعدمة ، وخاصة في الأجنحة التي لم يشغلها أحد بعد .

كان الممشى في هذه اللحظة مضاء بمصباح صغير ، يتوسط السقف ، ويرسل ضوءاً خافتاً لا يكاد يبدد الظلام المحيط ، وانتهى « ياسر » من تجواله في الطابق الأرضي ، ولم يلاحظ ما يريب فقد كانت كل الغرف مغلقة على قاطبيها ، بحيث لا يمكن أن يجد فيها ضالته ، ولا يعقل أن تخفى العصابة الأستاذ « رضوان » في إحداها .

وارتقى السلم إلى الطابق العلوي ، فوجد نفسه في عمر يؤدي إلى ردهة أمامية وأبواب على كلا الجانبين ، فسار على أطراف أصابعه حتى وصل إلى الغرفة رقم ٢٦ ، والتي علم أن الأستاذ « رضوان » ينزل بها ، ووقف أمام الباب برهة يتصنت فلم يسمع شيئاً ، فأدار مقبض الباب ، ولدهشته الشديدة وجدته يتجاوب معه ، ففتح الباب ودخل وأغلقه خلفه في هدوء .

كانت الغرفة حائكة الظلام ، وخالية تماماً من أمارات الحياة ،

وكم « ياسر » أنفاسه ووقف مستنداً بظهره إلى بابها يتصنت
عنه يسمع صوت أنفاس الأستاذ « رضوان » يتردد ، ولكن لم
يسمع شيئاً على الإطلاق .

أضاء « ياسر » مصباحه الكهربائي بخذر ، وأرسل خيطاً
رفيماً من النور ، أخذ ينقلها بسرعة في أنحاء الغرفة من ناحية
إلى أخرى ، حتى استقرت على الفراش وكان خالياً ، ولم يندهش
« ياسر » لذلك فقد كان يتوقع ألا يجد الأستاذ « رضوان » في
غرفته ، وليس كذلك فقط ، فقد وجد أن الفراش مرتباً لم يمس
مما يدل على أن أحداً لم يستخدمه هذه الليلة ، ويعنى ذلك أن
« رضوان » لم يرجع إلى غرفته كما زعم مسيو « بئرو » حينما
سأله عنه .

إذن فاستأجبه صحيح ، والرجل لم يرجع إلى غرفته منذ وقع
الاعتداء عليه ، ولابد أن العصاة تحتجزه في مكان ما بهذا
الفندق .

ووجد « ياسر » أن بقاءه في هذه الغرفة لن يجديه شيئاً ،
فخرج منها في حذر ، وانتقل مرة أخرى إلى الطابق الأرضي ،
وعبر الطاولة الممتدة في الردهة ، ونفذ من الستارة المنصوبة
خلفها إلى المطبخ ، حيث رأى في صدره باباً يقضي إلى ممشى

طويل مرصوف بالحجارة ، يمتد بطول الفندق ويطل على الفناء
الخلفي من الناحية الأخرى ، التي لا يتزل بها نزلاء ، وإنما
تخصص كمخازن لأدوات الفندق وأعماله .

ولم يدع « ياسر » في هذا الممشى باباً إلا فتحه ، فلم ير
غير مخازن المؤن وصناديق المياه الغازية الفارغة والمستلثة والأثاثات
والمفروشات الصالحة والتي تحتاج إلى إصلاح وعناية .

وفي نهاية الممشى كانت هناك ثلاث درجات تقود إلى باب
مغلق ، اتجه إليه « ياسر » وفتحته في هدوء ونفذ منه إلى ردهة
صغيرة بها بابان يظهر من أسفل أحدهما ضوء خفيف وتصدر
من خلفه أصوات تحدث .

ألقى « ياسر » أذنه بالباب يسمع وأمكنه أن يميز صوت
مدام « كاتينا » و « عزيز » يتحدثان ، فالتحى ينظر من ثقب
المفتاح ووجد ما كان يتوقعه .

كانت مدام « كاتينا » تجلس إلى مكتب صغير من الخشب
في صدر الغرفة ، بينما جلس أمامها في الناحية الأخرى من
المكتب « عزيز » و « حسام » يتحدثون في جد واهتمام ،
ولاحظ « ياسر » على المكتب تمثالاً من النحاس على شكل أسد
ضخم في وضع الهجوم على القريسة ، وعلم أنه لابد وأن يكون

هو التمثال الذهبي الذي رأته « هالة » مع مدام « كاتينا » في
الثلاثاء عصر اليوم .

كان « عزيز » يشرح لـ « حسام » خطته بالتفصيل ، ويخبره
بأنه البحار الوحيد الذي عرف سرهم ، إذ أن الآخرين لم يكن
يتاح لهم معرفة أن التمثال الذي يقومون بإحضاره من الذهب
وليس من النحاس ، وأفاض « عزيز » في الشرح ، وأوضح
السبب الذي من أجله خص « حسام » بذلك ، إذ أنه قرر أن
يضمه إلى العصابة ، على أن يقوم هو بإحضار اللقافات في كل
رحلة يقوم بها ، بدلا من الجهد الذي تبذله مدام « كاتينا » في
كل مرة مع البحارة الآخرين لإقناعهم بإحضار الهدايا من شقيقتها
باليونان ، وخاصة بعد أن طمع أحدهم فيما يحملة ، واحتفظ
به لنفسه مما جعلهم يتحملون خسارة تصل إلى ثلاثين ألف جنيه
في هذه العملية .

ووافق « حسام » على العرض الذي قدمه له « عزيز » ، على
أن يحصل على حصته بمجرد تسليم الذهب الذي يقوم بتوريده ،
ولا علاقة له بعمليات التصريف والبيع .

واتسم « ياسر » في الغلام ، إذن فالعصابة في سبيلها إلى
تغيير خططها ، والاعتماد على « حسام » فقط في إحضار الذهب

المهرب ، وما هو ذا « حسام » يقع في المصيدة وينضم إلى
العصابة .

واقترح « عزيز » أن يستكملوا سهرتهم في الثلاثاء الذي
يملكه على الشاطئ حتى يمكنهم الحديث في حرية عن تفاصيل
الاتفاق الجديد بينهم ووافق « حسام » ومدام « كاتينا » على
ذلك .

وخشى أن يفاجشوه في وقفته أمام الباب ، فأسرع نحو الباب
الآخر المواجه ففتحه ودخل إلى الغرفة وأغلقه خلفه ، وعندما
أرسل الباب صريحا خفيفا عندما قفله ، تنهت إلى سمع ياسر
آهة مكتومة من ركن الغرفة الأمامي ، فدهش للأمر لحظة ثم
تجلى له الوضع الحقيقي للمسألة .

أرسل « ياسر » خيطا رفيعا من مصباحه الكهربائي ، وأداره
في أنحاء الغرفة على عجل ، لم يكن للغرفة منفذ آخر سوى الباب
الذي دخل منه ، وكان صدرها صوان كبير مشيد داخل الجدار ،
وعلى مقربة منه مكتب فوقه آلة كاتبة ، وإلى جانبه مقعد كبير
فوقه رف انتظمت صفوف من الملفات والكتب .

كان كل شيء يدل على أنه في مكتب مدير فندق يضم
بالطهارة ، ولا يوحى إلى النفس بالشك ، ولكن هذه الطهارة
الظاهرة لم تكن تتفق مطلقا مع هذا الرجل النائم على المقعد

مشدود الوثاق إلى قوائمه والذي تعرف فيه ياسر على الأستاذ « رضوان » حينما سقط عليه شعاع الضوء .

كان واضحا أن الأستاذ « رضوان » مازال فاقد الوعي ، وبالرغم من ذلك فقد كان مشدود الوثاق بسلك من الصلب يشد أطرافه إلى قوائمه المقعد ، ومكتم الفم بشريط لاصق من النوع الذي يستخدم لتضميد الجروح ، والتصق « ياسر » بالباب ينصت ، ومن خارج الغرفة وصلت إليه أصوات حديث المرأة والرجلين في الردهة .

يبدو أن مدام « كاتينا » أرادت الاطمئنان على أسيرها قبل الخروج ، وقبل أن يدرك « ياسر » ما يتهدده فتحت المرأة باب الغرفة الذي يختفي خلفه فجأة وأضاءت النور ، أما ما حدث بعد ذلك فلم يستطع « ياسر » أن يدركه ، فقبل أن يزول عنه وقع المفاجأة - رفع « عزيز » يده وأهوى بها في لكعة عنيفة أصابت « ياسر » في فكه ، فسقط على الأرض وتراءت أمام ناظره أضواء ملونة ساطعة ، وسمع من خلال ذلك صوت « عزيز » يتحدث كما لو كان قادما من بشر عميقة ، وهو يطلب إلى « حسام » أن يقول شد وثاقه إلى المكتب ويكتم فيه ، حتى لا يستطيع أن يصدر أي صوت حينما يفتق من غيبوبته ، وتلا ذلك ظلام دامس ، غاب فيه « ياسر » عن الصواب .



ياسر يكشف وجود الأستاذ رضوان مشدود الوثاق في أحد الغرف بالفسق .

أفاق « ياسر » من إغمائه وهو يبذل جهداً خارقاً لاستعيد عقله من تلك الهاوية التي سقط فيها ، ولم يفتح عينيه على الفور ، إذ كان يحس بالآلام لا تطاق في ذقنه ، جعلته يسكن مكانه بلا حراك .



وعلى الرغم من علمه بأنه سقط صريعاً نتيجة لضربة قاضية في فكه ، إلا أنه لم يدرك ذلك إلا بعد أن تمكن من امتجاع حواسه وشعوره ، وتعجب « ياسر » ، لقد فقد الشعور من قبل مرات عديدة في المغامرات التي قام بها ، ولكنه في كل مرة لم تكن إفاقته من الإغماء يصحبها هذا الألم الفظيع في عظام الفك .

ولكنه أدرك لماذا يشعر بهذا الألم ، فقد كان هناك شخص يجلس بجواره ويرطب وجهه بمنشفة مبللة بالماء ، ويصفقه برفق على خديه في موضع الألم ، مما يجعله يزداد إحساساً به .

وسمع صوتاً يهتف به في هس رقيق : « ياسر » ، « ياسر » ، أفاق - وكان الصوت مألوفاً لديه ، فحاول أن يفتح عينيه ، ولكن ما إن فعل ذلك حتى شعر بأن الظلام يحيط به من كل جانب ، ترى هل أصيب بالعمى ؟ كلا - ولكن الغرفة مظلمة عدا شعاع رفيع من الضوء يرسله مصباح كهربى يدوى ، يحمله ذلك الشخص الذي يحاول أن يعيد له الصواب .

وعاد الصوت يهمس من جديد : « ياسر » ، هل أنت بخير ؟ ، وعرف « ياسر » الصوت ، واهتز قلبه من السرور ، وغمغم قائلاً « هالة » ، شكراً لله ، أهن « هشام » ؟ ، وأحسن يد تضغط على ذراعه من الناحية الأخرى ، وصوت « هشام » يأتيه في لطفة : « ياسر » ، أنا هنا - استيقظ ، إنني المسئول عما حدث لك ، كان يجب أن أرافقك في تلك الجولة .

وفاق « ياسر » من إغمائه تماماً ، واعتدل جالساً وقال : كم مضى على من الوقت منذ أن تركتكم ؟ .

هشام : حوالي الساعة ، وقد شاهدنا مدام « كاتينا » تغادر الفندق مع « عزيز » و « حسام » منذ قليل ، وقلقنا لغيابك فقمنا بالبحث عنك حتى وجدناك هنا .

كان « ياسر » يستمع إلى هذه الكلمات بنصف عقل ، وكان

النصف الثاني يفكر في هذا الشيء الذي عثرت عليه يده الموضوعه فوق فخذه ، فقد شعر بشيء حاد الزوايا تحت يده في جيب سرواله ، شيء كأنه قطعة من الجلد أو الورق المقوى ، فأخذ يتحسس في فضول فوق القماش محاولاً أن يدرك كنهه أثناء حديثه مع « هشام » ، ولكنه نسي هذا الشيء حينما تذكر الأستاذ « رضوان » ، فانتصب واقفاً وهو يقول : أعطني المصباح « يا هالة » ؟ .

واستقر ضوء المصباح على الرجل المشدود الوثاق إلى المقعد ، كان يبدو مستغرقاً في النوم ، ولكن « ياسر » عرف أنه مازال فاقد الوعي .

ومال « ياسر » فوق الأستاذ « رضوان » يفحصه ، ثم طلب من « هالة » أن تناوله المنشفة المبللة التي كانت ترطب بها وجهه منذ قليل ، ثم الخنى على الرجل يحاول أن يجعله يفيق من غيبوته .

واستمرت هذه المحاولة حوالي ربع الساعة ، كان « ياسر » خلالها في قلق شديد خوفاً من أن تعود مدام « كاتينا » أو أحد رجالها ويفاجئوهم في هذا الموقف ، وثنه « ياسر » في ارتياح حينما حرك الأستاذ « رضوان » رأسه ، وأطلق تنهيدة عميقة ،

وهزه « ياسر » من اكتافه ، فتكلم الرجل في نبرات النعاس قائلاً : سوف تندم على ذلك ، سأبلغ الشرطة بكل شيء وهمس « ياسر » موضحاً لرفيقه : إنه يظننا مدام « كاتينا » ورجالها ، وعاد « ياسر » إلى الرجل بهزه من جديد وهو يناديه باسمه ، وأخيراً أفاق الرجل وأخذ ينظر حوله غير مصدق لما يرى ، ولكن الطمأنينة عادت تملأ وجهه حينما أمكنه أن يميز وجوه المغامرين الثلاثة على ضوء المصباح الكهربي وغمغم هامساً : شكراً لكم ، كان يجب أن أثق بكم من قبل كما طلب مني ابني « طارق » ، ولكنني في الحقيقة كنت أخشى عليكم من بطش المجرمين ، ونظر الرجل إلى « ياسر » متسائلاً : ماذا حدث لي ، أرجو أن تقص كل شيء بالتفصيل ؟ .

ياسر : بعد أن أصابك الرجل في الخديقة وصرعك ، تمكنت مدام « كاتينا » ورجالها من نقلك إلى داخل الفندق بحجة العمل على إفاقتك ، ثم تمكنوا من احتجازك هنا في هذه الغرفة ، وكان ذلك منذ ساعتين تقريباً ، وطوال هذا الحديث تول « هشام » و « هالة » مهمة قطع القيود التي تشد الرجل إلى المقعد ، وما إن انتهى من ذلك حتى قام من مكانه ، وأخذ يحرك يديه ورجليه في محاولة لإعادة الدماء إليها ، ويسأل « ياسر » : ولكن لماذا تفعل معك مدام « كاتينا » ورجالها ذلك ؟ .

رضوان : ينبغي أن أخبركم بشيء مهم مادمتهم قد أصبحتم
مشاركين في هذا الموضوع ، وسوف أختصر في حديثي وأحكي
لكم التفاصيل فيما بعد ، حيث لا يوجد وقت كاف لذلك
وأرجو ألا يقاطعني أحد .

وتمهل الرجل لحظة ثم عاد ليتابع حديثه قائلاً : لعلكم تعرفون
الآن سر البحارة وعلاقتهم بمدام « كاتينا » ، وهذا الفندق
المرعب .

وأوماً « ياسر » برأسه موافقاً فاستطرد الرجل : لقد كنت
هنا منذ شهر مضى لأول مرة ، وتقابلت مع مدام « كاتينا »
و « عزيز » ، ولقيت منهما كل معاملة طيبة ، واستمتعت بما لذ
وطاب من الغذاء والشراب والنزهات ، ثم تطرق الحديث بيننا
إلى اليونان ، وكانت رحلتى القادمة إليها ، وعرضت مدام
« كاتينا » أن أحضر لها شيئاً من شقيقها باليونان ، ووافقت
بالطبع ، فقد كان الطلب بريئاً ، وقمت بالمطلوب تماماً ،
وأحضرت ما سلمه لى شقيقها ، وكان عبارة عن تمثال يمثل
طاقماً من خمسة أفيال مختلفة الأحجام من الأكبر إلى الأصغر
على قاعدة من النحاس .

ولكن شاءت الظروف أن أكتشف السر ، فقد سقطت اللقافة

منى ، وخذشت رأس أحد الأفيال ، ورأيت بريق الذهب في
مكان الخدش ، ولم أفكر كثيراً ، وأبلغت الشرطة وحكيت
القصة من أولها .

وطلب منى المختصون في الشرطة أن يظل ذلك سرّاً بيننا
حتى يتوصلوا إلى جمع الأدلة على علاقة مدام « كاتينا » ورجالها
بعمليات التهريب ، وأعطاني ضابط الشرطة تمثالاً مشابهاً تماماً
للذى أحضرته من اليونان ، ولكن هذه المرة كان من النحاس
الحقيقى صنعه فنان ماهر فى أيام معدودة ، واحتفظ الضابط
بالتمثال الذهبى عنده .

وحينما عدت إلى الفندق وسلمت مدام « كاتينا » التمثال
النحاسى الذى أعطته لى الشرطة ، وجدت معاملة مختلفة تماماً
عما سبق ، بل لقد شرع « عزيز » فى تهديدى وإخافتى ،
لاعتقادهم أننى احتفظت بالتمثال الحقيقى لنفسى واستبدلته بهذا
التمثال المزيف ، وحاولوا إجبارى على إعادته إليهم ، واختطفوا
ابنى « طارق » كما تعلمون ، ثم حاولوا الاعتداء على واحتجازى
هنا ، ويعلم الله ماذا كانوا يريدون أن يفعلوا بى .

هشام : وهل أبلغت الشرطة بما تتعرض له من تهديدات ؟ .

رضوان : نعم - بالطبع ، ولكنهم طلبوا منى أن أحاول

كسب أكبر وقت ممكن حتى تصل الشرطة إلى نهاية تحرياتها ،
وأخبروني ألا أخشى شيئاً على « طارق » ، حيث أنه تحت
مراقبتهم المستمرة .

هالة : ولكن كيف يقومون بتصريف هذه الكميات الضخمة
من الذهب ؟

رضوان : إن « عزيز » من أكبر تجار الجواهر والمصوغات
في بور سعيد ، وهو يقوم بعملية تصريف الذهب لعملائه في
بور سعيد ، وجميع أنحاء مصر ، ويحقق بذلك أرباحاً طائلة ،
بحوار أنه لا يمكن أن يشك فيه أحد حينما يقوم ببيع هذه
الكميات الضخمة من الذهب بصفته أصلاً صائغ وجواهرجي .

وبحلال هذا الحديث تذكر « ياسر » ذلك الجسم الذي وجده
في جيب سرواله ، فأخذ يبحث فيه بأنامله من فوق القماش دون
أن يعرف حقيقته وأخيراً مد يده إلى جيبه وأخرج هذا الشيء ،
ولم يكن سوى بطاقة من الجلد مكونة من جزئين مثل (كارتونات
النوادي) ، وطلب من « هالة » أن تقرب إليه نور المصباح .

وفتح « ياسر » البطاقة ، ورأى الصورة والكلمات المكتوبة
أمامها ، وندت من فمه صرخة عجب ودهشة وقال : لا ريب
أن « حسام » وضع هذه البطاقة في جيبه ، حينما أمره عزيز

بشد وثاقه في محاولة أخيرة منه لطلب النجدة ، لقد كان بارعاً
بمختر لم أشك فيه مطلقاً ، ولم أعرف عنه أنه أحد ضباط شرطة
مكافحة التهريب .

واختطف « رضوان » البطاقة من « ياسر » وقرأ ما بها ،
وكذلك فعل « هشام » و « هالة » وأخيراً قال « ياسر » : إذا
كان هناك شيء يجب أن نفعله ، فهو أن نسرع فوراً إلى نجدة
الضابط « حسام » الذي يوجد الآن وحده وسط العصابة في
ذلك الشاليه المنعزل .



دار « ياسر » حول السور
اشيظ بالشاليه الصغير القائم
في تلك المنطقة المنعزلة من
الشاطي ، والذي كانت
العصابة تجتمع به الآن لتنفيذ
جرائمها البشعة ، وكان
الأستاذ « رضوان » قد
أوصلهم بعربته /القولكس



هشام

الزرقاء إلى هذا المكان ، وتركهم وذهب إلى أصدقائه ضباط
الشرطة في مكتب مكافحة التهريب طلباً للتجدة .
كانت الساعة قد شارفت على الثالثة بعد نصف الليل ، حينما
قفل المغامرون الثلاثة من فوق سياج الحديقة إلى الداخل ، واحتضوا
خلف أحد الأشجار يحيلون النظر يساراً ويساراً لاكتشاف
المكان ، وكان الظلام خالكاً لا يكاد الإنسان يتبين فيه طريقه
إلا بصعوبة بالغة وعناء شديد .

ودار « هشام » حول أشجار الحديقة والشاليه باحثاً في
حذر ، ليطمئن إلى عدم وجود شخص من أعوان مدام « كاتينا »

خارج الشاليه للمراقبة ، ولم يجد أحداً ، وعثر خلال ذلك على
أحد نوافذ المطبخ الخلفية ، فضغط بيده على مصراعها بهدوء
فاستجابت له وانفتحت ، فعاد مسرعاً إلى رفيقه ليخبرهما
بما توصل إليه ، وما هي إلا ثوان حتى أصبح المغامرون الثلاثة
في غرفة المطبخ المظلمة .

وسكن الثلاثة في أماكنهم يتصنتون ، فلم يسمعوا حركة
ولا همساً ، فتحركوا في خفة وحذر يجوسون خلال الطابق
الأول ، فلم يجدوا ما يريب ، حيث كان الظلام يسود المكان ،
وصعدوا إلى الطابق الثاني حتى وصلوا إلى نهاية السلم وأنصتوا ،
فلم يسمعوا حركة ولا همساً ، واشتد حذر المغامرين الثلاثة
حينما لاحظوا كثرة الظلمة وانعدام الصوت والحركة في المنزل ،
فقد تبادر إلى ذهنهم أن هذا السكون ما هو إلا نذير سوء ،
فلا بد أن العصابة قد انتهت من « حسام » وتركت الشاليه إلى
مكان آخر .

وما كادت هذه الفكرة تدور في رأس « ياسر » حتى أوقف
زميله بحركة من يده ، وطلب منها هامساً الاختباء خلف
أحد المقاعد التي أمكنه تمييزها في هذا الظلام الخالك ، وسار
ياسر « يتحسس طريقه في الردهة ، وقد ساعدته الأرض
الروشة بالسجاد السميك على ألا يصدر لخطواته أي صوت ،

وكان يقف مرهف الأذنين أمام باب كل غرفة يسمع ، فسمع
من خلف الباب الرابع صوت أنفاس تتردد في انتظام ، فأحس
أن شخصاً ينام في هذه الغرفة ، فمد يده إلى مقبض الباب
وأداره في هدوء فانفتح على الفور ودخل الغرفة وأغلق الباب
خلفه .

كانت الغرفة مظلمة ، فأدار « ياسر » خيطاً ضئيلاً من مصباح
الكهربى فاستقر النور على صبي راقد على الفراش فإذا هو
« طارق » ابن الأستاذ « رضوان » الذى خطفته العصابة
بالأمس .

كان « طارق » راقداً بطول الفراش ، وقد شدت أطرافه إلى
قوائمه بحبل متين ، مكتم الفم بشريط لاصق ، وكان يبدو أنه
مستغرق فى النوم وحينما فحصه « ياسر » وحاول إيقاظه لاحظ
أنه ينام تحت تأثير منوم يجعل من الصعب إفاقته بدون إحداث
ضجة قد تنبه إليه العصابة .

وهز « ياسر » رأسه فى أسى ، وقرر أن يترك الغلام راقداً
إلى أن ينتهى عما هو فيه ، وبسرعة فك الحبال التى تشد الغلام
إلى الفراش ورفع الكمامة عن فمه وتركه غارقاً فى النوم وغاد
أدراجاً إلى زميليه .



كان طارق، واقفا بطول الفراش، وقد بلدت أطرافه إلى قوائمه بجمل متين، وكان مكمم الفم بشرط لا يـ

كان المنزل معتمداً ساكناً كما تركوه منذ قليل ، ولكن ما لبث
المغامرون الثلاثة أن سمعوا صوت خطوات تتحرك في الطابق
الأرضي ، ثم صوت ضوضاء خافتة وهمهمة أصوات تتحدث ،
ورنين أجسام معدنية أو زجاجية ، فلم يترددوا في الضبوط إلى
حيث تصدر هذه الأصوات .

وهناك في الطابق الأرضي ، عثروا على باب يقود إلى سلم
يهبط لبدروم تحت الأرض ، وكانت الأصوات تصدر من هذا
المكان ، ولم يستطع المغامرون الثلاثة أن يميزوا شيئاً من تلك
الأصوات غير أن الظلام المحيط بالمكان ووجود العصاة على
مقربة منه ، كل ذلك يوحى بالرهبة ويؤكد لهم أن هناك أشياء
خطيرة تجري في هذا البدروم المظلم الرهيب ، وهبط الثلاثة
السلم إلى دهليز معتم ساروا فيه حتى انتهى بياب يبدو من تحت
عقبه بصيص من الضوء الخافت .

وأشار « ياسر » لزميله أن يتوقفا ، وتقدم هو نحو الباب
والضيق إحدى أذنيه بثقب المفتاح ، وسمع ثلاثة أفراد يتكلمون ،
وما إن سمع جزءاً من الحديث الذي يدور بينهم حتى فهم كل
شيء ، وارتعد جسمه من الرعب والفرع حينما سمع ما يتوهم
فعله .

كان المتحدثون الثلاثة هم « مسيو » « بترو » صاحب الفندق ،
ومدام « كاتينا » زوجته ، و « عزيز » صديقهم ، ولم تكن
نبرات صوت « مسيو » « بترو » هي تلك النبرات التي تعود أن
يسمعها منه ، والتي تدل على الطيبة والخنوع والهدوء ، وإنما
كانت نبرات صارمة قاسية ، تبدو فيها السلطة والأمر ، كانت
نبرات رجل يملك أن يقضي في لمح البصر على الآخرين الذين
يقفون في طريقه .

وأدرك « ياسر » الأمر ، إذن فتلك الشبكة التي تعمل في تهريب
الذهب ، ينسج خيوطها جميعها هذا الرجل النحيف الذي يملك
الفندق ، وتبدو على وجهه مظاهر الطيبة والحنان ، إذن فالرأس
المدير لكل هذه الجرائم والشرور ليس إلا « مسيو » « بترو » ، الذي
كان يتحدث الآن في صوت حازم ونبرات قاطعة إلى مساعديه
يقول : كلا يا « عزيز » ، لن يقضي على هذا الجاسوس غيرك ،
هل سمعت ؟ ، هذه هي أوامري ويجب أن تنفذها بحذافيرها .

عزيز : ولكن يا « مسيو » « بترو » ..

بترو : لا تقاطعني حينما أتحدث ، ولكن ماذا هل تريد أن
تركه بعد أن علمنا أنه ضابط شرطة ؟ ، هل تريد أن يقضي
عليك ؟

عزيز : كلاً بالطبع ولكن كنت أريد أن تساعدني مدام
« كاتينا » في ذلك .

بترو : ومن قال غير ذلك ، إنها يجب أن تشترك معك في
هذا الأمر ، على الأقل لكي تكفر عن الخطأ الذي ارتكبته
باختيارها هذا البحار ليقوم بالمهمة ، وقالت لنا عنه إنه غبي
ساذج ، ثم يظهر بعد ذلك أنه من ضباط الشرطة ، ولولا أن
صديقنا الذي أرسلناه لضرب « رضوان » تعرف عليه في الحديقة
وأبلغنا بذلك ، لكان موقفنا صعباً ، ولكننا الآن بين جدران
السجون .

وحاولت مدام « كاتينا » الاعتراض ، ولكن اعتراضها قوبل
من المسيو « بترو » بصفحة مدوية تلتهها صفحة أخرى ، وقال
المسيو « بترو » بخدة وعنف : حينما أقول أمراً يجب أن ينفذ
في الحال ثم ساد الصمت برهة إلى أن قطعه المسيو « بترو »
قائلاً حسناً ، سأصعد إلى الطابق الأعلى لأطمئن على الغلام
الأسير ، وحينما أعود يجب أن يكون أمري قد نفذ في هذا
الضابط ، وقيل ذلك يجب أن نعرف منه ما هي المعلومات التي
حصل عليها عنا وأبلغها إلى الشرطة ، مفهوم ؟ .

وتأهب « ياسر » للمعركة الفاصلة ، فالمسيو « بترو » سيغادر

الغرفة بين ثانية وأخرى ، ووقر بخفة القط عائداً إلى زميله ،
وصعدوا جميعاً درجات السلم وثباً إلى الطابق الثاني ، وهناك
كمنوا في الردهة خلف أحد المقاعد ، ومن صباح السلم شاهد
« ياسر » المسيو « بترو » يصعد درجات السلم بهدوء وفي يده
مصباح كهربى ينير له الطريق .

ووجد « ياسر » أنه لا بد أن يشرع في العمل فوراً قبل أن
يتمكن « عزيز » و « مدام » « كاتينا » من القضاء على ضابط الشرطة
« حسام » ، تنفيذاً لأوامر المسيو « بترو » ، وتقدم « ياسر »
بخذر من سور السلم ، وأمسك بتمثال كبير الحجم يقف على
أول السلم ، ووجد أنه ثقيل جداً لأنه مصنوع من الحجر ويكل
ما يملك « ياسر » من قوة ، دفع بالتمثال فسقط متدحرجاً على
درجات السلم آخذاً في طريقه المسيو « بترو » الذي عقدت
المفاجأة لسانه ، وجعلته عاجزاً عن الحركة إلى أن اصطدم به
التمثال الضخم فسقط متدحرجاً وهوى إلى الأرض والتمثال
فوقه عندئذ ضجة كبيرة في السكون الشامل المحيط .

وبالرغم من هذه الضجة لم يفتن باقي أفراد العصابة الموجودين
في البدروم إلى ما حدث ، ويبدو أن تلك الأصوات لم تصل
إلى أسماعهم ، إذ لم يبادر أحدهم للخروج لاستطلاع ما حدث ،

وبمثل لمح البصر غادر المغامرون الثلاثة مكانهم ، وهبطوا السلم
بسرعة نحو الرجل الملقى على الأرض فوجدوه ممدداً على الأرض
لا حراك به ، وعندما فحصه « ياسر » أدرك أنه لن يفيق من
إنغمائه قبل ساعتين على الأقل ، فتركه وشأنه واتجه مع رفيقيه
إلى غرفة البدروم لتصفية باقى الحساب مع « عزيز » ومدام
« كاتينا » .

وكان باب الحجرة موصداً ، وعجب « ياسر » أن الأصوات
لا تسمع من خلفه إلا إذا وضع أذنه على ثقب المفتاح فقط ،
واستنتج أن الغرفة معدة إعداداً خاصاً ، بحيث لا تسمح بنفاذ
الأصوات منها إلى الخارج أو العكس ، وحمد الله على ذلك ،
لأن هذا هو الذى جعل العصابة لا تسمع الصوت الذى أحدثه
سقوط التمثال والمسيو « بترو » من فوق السلم .

ونظر « ياسر » من ثقب الباب ، ورأى ما يحدث خلفه ،
كان ما رآه شيئاً رهيباً لا يصدق ، لقد سرت فى جسده رعدة
شديدة ، فقد كان « عزيز » يقف أمام « حسام » الذى شد
وثاقه إلى مقعد خشبي ، بينما أمسكت مدام « كاتينا » بشمعة
مشتعلة أخذت تقربها إلى قدمي « حسام » العاريتين ، والألم
والعذاب يجعلانه يصدر همهمة من حلقه تقطع القلب .



وتقدم « ياسر » من سور السلم ، ودفع بتمثال مصنوع من الحجر ، فسقط
التمثال متدحرجاً على درجات السلم وأخذ في طريقه المسيو « بترو » .

وعاد « ياسر » إلى رفيقيه وهمس لها بالخطبة التي توصل إليها ، وغاب « هشام » قليلاً في الطابق الأول ، ثم عاد وهو يمسك في يده قضيباً من الحديد ، عثر عليه في مطبخ الشاليه ، وقطعة من الحبال قطعها من ستارة إحدى النوافذ .

وتأهب المغامرون لتنفيذ الخطبة التي همس بها « ياسر » إليهما في سرعة وحسم ، وكمن « هشام » بجوار السلم في الظلام وقد أمسك بيده قضيب الحديد في حين أخذت « هالة » مكانها الذي حدده لها « ياسر » من انتظار دورها في الخطبة .

طرق « ياسر » باب الغرفة طرقات خفيفة ، ثم جرى ووقف في أول الردهة ، على أثر الطرقات انفتح الباب وظهر « عزيز » منتصب القامة ، وعندما شاهد « ياسر » في مكانه بأعلى السلم اتجه نحوه بهدف الإمساك به ، ولكن ما إن وصل إلى أول السلم إلا وكان « هشام » في انتظاره ، وعاجله بضربة على رأسه من قضيب الحديد بكل ما يملك من قوة فهوى « عزيز » من تأثير الضربة على الأرض فاقد الوعي .

وخرجت مدام « كاتينا » تستطلع ما يحدث ، وأسرعت لنجدة « عزيز » ، ولكنها لم تنتبه لذلك الحيل المشدود بعرض الممر ، والتي أمسكت « هالة » بطرفه الآخر وجذبه في الوقت المناسب فتعثر فيه مدام « كاتينا » وسقطت على الأرض .

ولم يكن هناك داع لكي يتولى « هشام » ضربها بقضيب الحديد ، فقد كانت سقطتها شديدة واصطدمت رأسها بالأرض وفقدت الوعي ، وفي اللحظة التالية كان « ياسر » يطلب من رفيقيه أن يشدا وثاقهما بحبال الستائر ، بينما أسرع هو إلى « حسام » يفك قيوده ويقول : أرجو أن نكون قد وصلنا في الوقت المناسب يا سيادة الرائد « حسام » خورشيد .

وأوماً « حسام » برأسه وهو يغالب آلامه ، وقال في الوقت المناسب تماماً ، لقد تحققت بنفسى من براعة المغامرين الثلاثة .

ياسر : لماذا تركت بطاقتك معى بدلاً من أن تستنجد بزملائك ضباط الشرطة .

حسام : لم أكن أعلم أنني موضع شك العصاة إلا حينما وصلتهم مكالمة تليفونية ، وبالرغم من براعة « عزيز » إلا أنني علمت أن هذه المكالمة تخصنى ، واستنتجت أنها من شخص يخبرهم بحقيقتى ، ولم يكن هناك وقت أو فرصة لإبلاغ زملايى بالتغير الذى حدث ، وحينما كلفنى « عزيز » بشد وثاقتك اغتنمت الفرصة ودسست بطاقتى في جيبيك ، وكان أملى أن تعثر عليها وتسرع لإبلاغ الشرطة بالأمر ، ولم يكن أمامى شيء آخر يمكن أن أفعله ، فقد كنت كالغريق يتعلق بالقشة ، ولكن

ها قد ثبت لي أن المغامرين الثلاثة دائما يصلون في الوقت المناسب .

وسمع صوت ضربات عنيفة تهاوى على أثرها باب الشاليه ،
واندفع منه الأستاذ « رضوان » ورجال الشرطة الذين انتشروا
في أنحاء الشاليه ، وعلق « ياسر » على ذلك بقوله :

ليس المغامرون الثلاثة فقط هم الذين يصلون في الوقت المناسب
وانما رجال الشرطة أيضا .

ابتسم الرائد « حسام » في حين قهقه المغامرون الثلاثة
ضاحكين في سعادة ومرح .

رقم الإيداع	١٩٩٦/٥٥٨٨
الترقيم الدولي	ISBN 977-02-5277-8

٧/٩٥/١٤٥

طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.)



« هشام »



« هالة »



« ياسر »

لغز فندق الرعب

ذهب المغامرون الثلاثة إلى بورسعيد لقضاء جزء من الإجازة
 الصيفية على الشاطئ ، وهناك في فندق « تومباكتو » حيث
 نزلوا ، قابلهم غلام صغير ، علموا أنه يحمل في صدره سرًا
 غامضًا يجعله يعيش في رعب وفزع دائمين .
 وقد وعدهم الصبي بأنه سيخبرهم بهذا السر في المساء
 بعد أن ينام الجميع ، ولكن - وفي الميعاد المحدد ، قام بعض
 المحرمين باحتطاف الغلام قبل أن يبدئ بسرّه الرهيب .
 وشرع المغامرون الثلاثة في البحث عنه ، وكشف الغموض
 عن هذا السر - ترى ، هل نجحوا في ذلك ؟ ، هذا ما سوف
 تعرفه عندما تقرأ هذا اللغز المثير .



دار المعارف